حديث الرياحين

في ذكرى مولد الرسول المصطفى رائد الشريعة – تكمن مصادفة او تدبيرا الهياً ذكرى ولادة حفيده السعيد رائد المذهب الذي تسمى باسمه فقيل: (مذهب الامام جعفر الصادق عليه‌السلام)، حيث يستعيد المؤمن في السابع عشر من ربيع الاول ذكرى اكرم وليد تحدر من الاصلاب الشامخة الى الارحام المطهرة، ومشت به الايام شأنا مسددا منذ كان هو مجد الشفرة الوراثية التي حملها آدم في جيناته، واخذ الله عليها ميثاق العبودية، فاعلنت له شهادة الربوبية، واخذ على هداته المرشدين فيها عهد التصدي فاعطوه عهد الالتزام، واخذ على النبيين موثق (الايمان والنصرة) للخاتم العظيم، فبايعوه سيدا رأوه في لطف الله سبحانه محور الارادة الهادية، وزين الكمال الانساني، وسنام الحكمة الهادفة في الايجاد والابتلاء والجزاء، فكان دأبهم حين اخذوا مواقعهم في المسيرة الانسانية ان يبشروا به، ويطروه، ويمهدوا الطريق عبر زحام القرون المتمادية لظهوره العملاق الذي به تُستكمل حجة الله الظاهرة على خلقه بالنبيين، مدعومة بحجته المستترة في الافهام والعقول، لتأخذ رحلة الوحي والعقل في الاسلام طريقها المرسوم من يوم المبعث الى يوم البعث، واضحة المعالم، نيرة السبيل، سديدة البرهان، بالغة الحجة، واثقة التنجيز، تنطلق من على جبل النور في مكة بروعة الرشاد المكين، موصولة بهيبة الاياب الفذ في الشاهدين يوم الدين.

ونستعيد في هذه الذكرى طلوع بدر الامامة الدوّار في فلك النبوة، يسبح في مداره المعلوم في منهج التشريع بعصمة الانقياد الفذ، كأنه القمر المنير في ناموس التكوين في مداره حول الارض، لا يبارحها مثقال ذرة، ولا يحيد عنها قيد شعرة، فلم يزل كيان الامامة منذ ان استخلفته مشيئة الله بالتنصيب على لسان النبي امينا على الرسالة - مشدودا بجاذبة المسؤولية الكبرى الى اصله في الدم والمسار، وكانت كلمة الله في كتابه تتلى مشروحة على واقع مرادها في تلك البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه، وكانت سنة رسول الله منقولة عن لسانه في مدرسة الامام الصادق بلا عنعنات مدخولة او وسائط مهزولة - تلقى على مسامع السالكين من طلاب السداد، فيتلقونها كلمات من لا ينطق عن الهوى، كأنها تقال لساعتها وتوّها من شفتيه الحيتين النابضتين بالحق، المستعادتين جسدا وتجسيدا في فم هذا الحفيظ المستعصم في ذروة الالتحام والانسجام، والذي شهد له من تشنفت اسماعهم في محضره بتراتيل صدقه انه الانسان الذي لا يعدو الحقيقة، ولا يألوها وفاء وفداء، فهو عندهم صاحب الاسم الباهر، واللقب الزاهر جعفر الصادق - نعتوه بخير السجايا والهين مجذوبين الى مجالسه، وتحلقوا منصتين وهم الوف في ربوع دروسه، ينهلون من علمه الزلال وفهمه السلسال، يستميحونه واقع الهدى واليقين، ويستعطونه مباهج سيد المرسلين، حيث يرون أمامهم على منبر الفهم والكرامة وارث النبوة يسترجع لهم امجاد جده بدوره المنساب من رسالته، ويبتعث لهم بمنطق الحق والصدق عبق الوحي الذي ابى الله الا أن يستثيره المطهرون، فحقق بهم وعده الميمون: **(وإنّا له لحافظون.)**

رئيسة التحرير



اصول الايمان

اعجاز القرآن (الحروف المقطعة)

توجد فى بداية الكثير من سور القرآن الكريم (حروف مقطعة) مثل (الم، الر ص، ق، ن، يس. طه)

احد اسرار وفلسفة هذه الحروف المقطعة طبقا لبعض الروايات الاسلامية، هو ان الله تبارك وتعالى يريد ان يبين ان مثل هذه المعجزة الخالدة يعني القرآن الكريم يتألف من هذا البناء البسيط للحروف، وكيف ان مثل هذا الكلام يتألف من حروف والفاظ يستطيع كل طفل ان ينطق بها، وان خلق هذا الامر المهم المحير من مثل هذه المواد البسيطة هو الاعجاز العظيم.

والان يطرح هذا السوال نفسه:

لماذا يعتبر القرآن معجزة؟، ألفصاحته؟، ام لبلاغته اى حلاوة عباراته وتعبيراته؟، ام لنفوذه القوي؟، ام لجوانب اخرى؟

الحقيقة اننا كلما نظرنا الى القرآن الكريم من زواياه المختلفة يتجلى لنا الاعجاز في كل زاوية فيه، منها على سبيل المثال:

١- الفصاحة، والبلاغة، والجاذبية الكبيرة والعجيبة فى الالفاظ والمفاهيم.

٢- المحتوى العظيم من كل الجوانب، والعقائد الخالية من اية خرافات.

٣- المعجزات العلمية، اي الكشف عن الكثير من القضايا التى لم يطلع عليها انسان ذلك العصر.

٤- التنبؤ الصريح والدقيق عن احداث المستقبل (الاخبار الغيبية للقرآن).

٥- عدم وجود تناقض وتشتت فيه.

ان البحث فى هذه المسائل الخمس واسع جدا، ولكننا وخلال بضعة محطات سنتناول جوانب منها:

١- الفصاحة والبلاغة

نحن نعلم ان كل كلام يحتوي على جانبين: **(الفاظ ومحتوى)**، وكلما كانت الالفاظ والكلمات ذات انسجام وارتباط وثيق وخال من اى تعقيد، وكانت الجمل ذات معان جذابة بصورة كاملة، يقال لذلك الكلام انه فصيح وبليغ.

القرآن الكريم يحتوي حقا على هذين الجانبين بأعلى درجاتهما، بحيث انه لم يتمكن احد لحد الان ان يأتي بايات وسور جذابة وذات حلاوة وجرس موزون كما هو موجود فى القرآن الكريم.

ولقد قرأنا فيما سلف ان الوليد بن المغيرة المنتخب من قبل العرب لامتحان حقيقة البلاغة القرآنية قد ملكته

وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ

الحيرة لدى سماعه ايات من القرآن الكريم، واستغرق فى الفكر، وبعد التمعن فى ايجاد طريقة لتحدي القرآن قال لزعماء قريش انه يقول ان القرآن سحر.

لقد نسبوا الى النبى الاكرم هذه الصفة مرارا، ورغم انهم كانوا يبتغون من وراء ذلك مذمته الا انهم فى الحقيقة مدحوه دون ان يعرفوا، لانهم بهذه الصفة اعترفوا ضمنيا بالاعجاز للقرآن الكريم، بحيث انه لا يمكن تفسير ذلك عن الطريق العادي، بل يجب ان نعترف ان له جاذبية غامضة ومجهولة، ولكنهم بدل ان يرضخوا لهذه الحقيقة، ويعتبروها معجزة، ويومنوا، اعتبروا القرآن اسطورة، فتغافلوا وقالوا: (انه سحر.)

لقد لوحظ في التاريخ الاسلامي ان اشخاصا غلاظا من المشركين عندما يمثلون بين يدي النبي، ويصغون الى ايات من القرآن، تتغير سيرتهم، ويضئ نور الاسلام قلوبهم، وهذا يدل بوضوح على ان جاذبية القرآن الكريم وفصاحته وبلاغته معجزة.

لماذا نذهب بعيدا؟، ان جميع الذين لهم اطلاع على الادب العربى كلما قرأوا القرآن الكريم، واعادوا القرآة، زاد شوقهم ولذتهم من القراءة، ولا يداخلهم الملل من الاستزادة.

ان تعابير القرآن الكريم دقيقة ومنسجمة بشكل محسوب، اضافة الى عفة، وطهر، وبيان متين، وفى نفس الوقت صريح بشكل تام، وعند الضرورة قاطع وحاسم.

والجدير بالذكر ان العرب في ذلك العصر كانوا يملكون لغة متطورة، وان نماذج الاشعار والقصائد للعصر الجاهلي هي الآن تعتبر من افضل اشعار العرب.

والمعروف ان اكابر شعراء وادباء الحجاز كانوا يجتمعون سنويا ليقدموا افضل قصائدهم الشعرية فى سوق عكاظ، وهذه السوق كانت مركزا تجاريا ادبيا، وكانت القصائد تمحص لانتخاب افضلها، واعتبارها (قصيدة العام) فكانوا يكتبونها ويعلقونها فى الكعبة، وكانت هناك فى عصر ظهور النبي سبع قصائد تسمى (المعلقات السبع) كما هو معروف، لكن بعد نزول القرآن على النبي الاكرم اصبحت المعلقات باهتة امام فصاحة القرآن وبلاغته، فكان ان اخذوا برفعها الواحدة بعد الاخرى ليضعوها على رفوف النسيان.

لقد اشار المفسرون على قدر استطاعتهم الى المعاني البلاغية الدقيقة والعجيبة للايات، ونحن يمكننا مراجعة ذلك لنقف على الحقيقة.

ان الاطلاع والتعرف على القرآن الكريم ليدلان على عدم وجود اى اغراق فى حديث النبى عندما قال: **(ظاهره انيق، وباطنه عميق، لا تحصى عجائبه، ولا تبلى غرائبه.)**

ويقول امير المؤمنين وهو تلميذ مدرسة القرآن فى هذا المجال: **(فيه ربيع القلب، وينابيع العلم، وما للقلب جلاء غيره.)**

في رحاب القرآن

اعداد: صفية عبدالمطلب

تسبيح الرعد

هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ، وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلآئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ)

معانى الكلمات:

البرق: ما يرى لامعا من النور خلال السحاب، **والرعد:** هو الصوت المسموع خلال السحاب، وسببهما على ما بيُن فى العلوم الطبيعية، ان البرق يحدث من تقارب سحابتين مختلفتى الكهربائية حتى يصير ميل احدها للاقتراب من الاخرى اشد من قوة الهواء على فصلهما فتهجم كل واحدة منهما على الاخرى بنور زاهر وصوت قوى شديد، فذلك النور هو البرق، وذلك الصوت هو الرعد الذى نشأ من تصادم دقائق الهواء الذى تطرده كهربائية البرق امامها.

والصواعق: جمع صاعقة وسببها ان السحب تمتلئ بكهربائية والارض بكهربائية اخرى والهواء يفصل بينهما، فاذا قاربت السحب وجه الارض تنقض الشرارة الكهربائية منها فتنزل صاعقة، وبعبارة اخرى الارض تحمل الشحنة السالبة، والسحابة تحمل الشحنة الموجبة.

المجادلة: شدة الخصومة، واصلها من جدلت الحبل اي فتلته، كأن المتجادلين يفتل كل منهما الاخر عن رأيه، والمحال اي المماحلة والمكايدة لاعدائه، وتمحل اذا تكلف فى استعمال الحيلة.

يتطرق القرآن الكريم الى بعض نعم الله

وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ

وايات عظمته، فيذكر البرق الذى يراه الناس في الطبيعة فيخافون منه، ويطمعون فيه، يخافون منه ما يحدثه لهم من هلع وخوف. ويطمعون فيه لانه يجلب لهم المطر فيسقى الزرع، فهنا خوف، وهنا طمع، يخاف الناس من البرق لانه يحدث لهم الصاعقة، ويطمعون فيه لما فيه النفع، وهكذا حال كل شيئ فى الدنيا. هو خير بالنظر الى من يحتاج اليه في اوانه، وشر بالنظر الى من يضره بحسب زمانه ومكانه.

ينشئ السحاب الثقال: يوجد السحب الممتلئة ماء فتكون ثقيلة قريبة من الارض، هذه البحار الطائرة التى تنزل على شكل قطرات ولا تصب دفعة واحدة.

ويسبح الرعد بحمده، هذا الصوت المخيف الذى يضرب به المثل يقوم بعملية التسبيح، وبعبارة اخرى الرعد لسان حال البرق يحكي عن عظمة الخلق وعن نظام التكوين. نظام محكم ومحسوب بدقة، ولسان حاله يتحدث عن العلم والمهارة والذوق، كل ذرات هذا العالم لها اسرار ونظام دقيق، وتحكي عن تنزيه الله وخلقه من النقص والعيوب، وتتحدث عن قدرته وحكمته، والحمد هو بيان صفات الكمال، والملائكة ايضا يسبحون بحمده تعالىٰ ويخافون العقاب الالهى.

ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء، ومع كل هذه القدرات فهم يجادلون فى الله باتخاذ الشركاء، واثبات الاولاد لله، وينكرون البعث والجزاء، ولكن الله لا يغلب، فهو شديد البطش والكيد لاعدائه وهو قادر على اهلاكهم بلمح البصر.

على ضفاف الهجرة النبوية

تقى الموسوي

تدجى الليل بالاثقال
بالذكرى
وهوّم بالاسى جبلا
وهاجت فورة الاشجان
وسحّ الدمع من عيني
سخيا قرّح الاجفان
للاطياف للنجوى
بشوق القلب
يحكي قصة الانسان

* * * *

رسول الله
يطوي البيد
والصحراء
تلهب جسمه الزاكي
يهاجر
من ديار الاهل
والاخوان
رسول الله
يترك مكة الولهى
ويذرف دمعة التحنان
الى أوْب لبهجتها
الى وصل يداوي
جرحه النازف
ديار المجد والاجداد
ديارالوحي والقرآن
حطيم الخير
حِجْر النور
انفاس الجلالة
تنفث الفرقان

* * * *

تأبط قلبه الحاني
وفاضت دمعة العرفان
يعاضدها نشيد العشق
يروي غلة الظمآن
عيون الكفر ترصده
تهم به
تؤلب حوله الفرسان
وقد فاضت عواطفه
خشوعا
ترتجي الغفران
وتبذل مهجة للحق
اضحت للعلا قربان

* * * *

دعاني الشوق موّارا
وهل لي ان اقاومه؟
ومزق حولي الاستار
ولاحت لي رسوم الدار
يا غيظ الاسى رفقا
فروحي هدها الاعصار
وهذا الوجد ليل مثقل داج
ونور الصبح مهزوم
امام الجحفل المغوار
ويا فلق اللقا هيا
فهذا القلب
قد عيّا
وحطت فوقه الاوزار

* * * *

أيا اشراق طلعتها تحنن
وانشر الانوار
سكرى جداولها
رياض الحب فيها
من نعيم الانس مترعة
تبدد سَورة الاكدار.



الرسول الاسوة



لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

ام غفران

حين طرحه الله سبحانه مثلا اعلى، وقدوة تحتذى، لم يكن ليطرحه لو لم يجده كما صاغه النموذج الاسمى للبشرية التي تبحث عن كمالها ورقيها الحضاري في بحبوبة القيم، والاصول الاخلاقية، والمحاسن العليا التي يرسمها العقل الكامل، ويستثيرها الوحي المسدد، وينشر اريجها الفواح سلوك فذ يصنع بالاعتصام معجزة المثال الانساني الذي كان ويبقى منارة السالكين، ودليل السائرين الذين يبحثون عن شرف الدنيا، وكرامة الاخرة.

في السطور الاتية صورة مصغرة على قدر ما تستطيع ان تراه عيوننا القاصرة في الفضاء الرحيب الممتد لذلك الشموخ الملائكي المجسد في حياة سوية مثلى جعلها الله مهبط وحيه، وفجر ضيائه، واسوة عباده، وهي حياة رسولنا الاكرم محمد صلى الله عليه واله وسلم.

كان رسول الله اذا قام الى الصلاة يربد (يتغير) وجهه خوفا من الله، وكأنّ بصدره ازيز المرجل، وكان يبكي حتى يبتل مصلاه من خشية الله عز وجل، وكان اذا قام الى الصلاة كانه ثوب ملقى، وينتظر الصلاة، ويشتد شوقه اليها، ويترقب دخول وقتها، فاذا دخل قال لبلال: **(ارحنا بها يا بلال.)**

كان يكثر من هذا الدعاء: **(ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار.)**

كان خلقه القرآن، وابغض الخلق اليه الكذب، ولا يضحك الا تبسما، واذا حدث بحديث تبسم.

اما اخلاقه مع ازواجه فكان الين الناس، واكرم الناس، ضحاكا، بساما، وكان رحيما، يخيط ثوبه، ويخصف نعله، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم، حتى انه ليحلب العنز.

اما خلقه مع اصحابه ومريدية فعن ابي ذر قال: **(كان يجلس بين ظهراني اصحابه فيجئ الغريب فلا يدري ايهم هو حتى يسأل، وكان اذا فقد الرجل من اخوانه ثلاثة ايام سأل عنه، فان كان غائبا دعا له، وان كان شاهدا زاره، وان كان مريضا عاده).**

كان لا يرضى بالقرف (كلام السوء)، ولا يقبل قول احد على احد.

كان اذا لقيه احد من اصحابه فقام معه لا ينصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه، واذا لقيه احد من اصحابه فتناول يده ناوله اياها فلم ينزع يده منه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده منه.

كان يقسم لحظاته بين اصحابه، فينظر الى ذا وينظر الى ذا بالسوية.

وكان يدعو اصحابه بكناهم اكراما لهم، واستمالة لقلوبهم، ويكني من لم يكن له كنية، فكان يدعى بما كناه

به، وكان يضع الكنى للنساء حتى غير المتزوجات.

كان اخف الناس صلاة على الناس، واطول الناس صلاة لنفسه.

كان اذا بعث احدا من اصحابه في بعض امره قال: **بشروا ويسروا ولا تعسروا.**

كان لا يدفع عنه الناس، ولا يضربون دونه.

كان يؤثر الداخل عليه بالوسادة التي تحته.

كان يسمع صوت الصبي يبكي وهو في الصلاة فيخفف الصلاة لتصير اليه امه.

كان اذا يؤتى بالصغير ليدعو له بالبركة ويسميه، ياخذه فيضعه في حجره تكرمة لاهله، فربما بال الصبي عليه، فيصيح به بعض من رآه يبول فيقول (ص): **(لا تزرموا بالصبي)**٠ (لا تقطعوا بوله) فيدعه حتى يتم ثم يفرغ له من دعائه او تسميته، ويبلغ سرور اهله فيه حين لا يرون انه يتاذى ببول صبيهم، فاذا انصرفوا غسل ثوبه بعده.

ادبه مع المساكين

كان لا يأنف ولا يستكبر ان يمشي مع الارملة والمسكين والعبد حتى يقضي حوائجهم.

كان يأتي ضعفاء المسلمين، ويزورهم، ويعود مرضاهم، ويشهد جنائزهم.

كان يجلس على الارض، ويعتقل الشاة، ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير.

كان اذا اكل مع القوم طعاما كان اول من يضع يده، واخر من يرفعها.

وقال انس خادمه: **(والذي بعثه بالحق ما قال لي في شيئ قط كرهه لم فعلته، ولا لامني نساؤه الا قال دعوه.)**

كان رسول الله يأكل على الارض، ويجلس جلسة العبد، ويخصف بيده نعله، ويرقع ثوبه، ويركب الحمار العاري، ويردف خلفه، ويكون على بابه الستر فيكون عليه التصاوير فيقول: يا فلانة - لاحدى زوجاته - غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا

كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم احلم الناس، واشجع الناس، واعدل الناس، واعف الناس، وكان اسخى الناس، لا يبيّت عنده دينارا ولا درهما، وان فضُل ولم يجد من يعطيه فجاءه الليل لم يأو الى منزله حتى يبرأ منه الى من يحتاج اليه.

وكان اشد الناس حياء، لا يثبت بصره في وجه احد، يجيب دعوة الحر والعبد، ولا يأكل الصدقة، ويغضب لربه، ولا يغضب لنفسه، يعود المرضى، ويشهد الجنائز، ويمشي بين اعدائه وحده بلا حارس، وكان اشد الناس تواضعا، واسكنهم في غير كبر، وابلغهم من غير تطويل، واحسنهم بشرا، لا يهوله شيئ من امور الدنيا، ولم يشبع من خبز ثلاثة ايام متوالية حتى لقي الله تعالى ايثارا على نفسه، لا فقرا ولا بخلا.

وكان يعصب الحجر على بطنه، ويأكل ما حضر، ولا يرد ما وجد، ويلبس ما وجد.

يعود المرضى في اقصى المدينة، يحب الطيب، ويكره الروائح الرديئة، ويجالس الفقراء، ويواكل المساكين، ويكرم اهل الفضل في اخلاقهم، ويتألف اهل الشرف بالرفق، ويصل ذوي رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم، ولا يجفو احدا، يقبل معذرة المعتذر اليه، يمزح ولا يقول الا حقا، ويضحك من غير قهقهة، وترفع الاصوات عليه فيصبر، وما لعن امرأة ولا خادما، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح، ولا يقوم ولا يجلس الا على ذكر الله.

وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه لمن ليست بينه وبينه قرابة، وكان يؤثر الداخل عليه

بالوسادة التي تكون تحته، فان ابى ان يقبلها عزم عليه حتى يفعل.

كان ابعد الناس عن الغضب واسرعهم رضا.

وكان ارأف الناس، وخير الناس للناس، وانفع الناس للناس، طويل السكوت، لا يتكلم في غير حاجة، ولا يقول المنكر، ولا يقول في الغضب والرضا الا الحق.

وكان احب الطعام اليه ما كثرت عليه الايدي، ولا يأكل الحار، ويأكل مما يليه. يأكل باصابعه الثلاث، وربما استعان بالرابعة، ويأكل خبز الشعيرغير منخول، وما ذم طعاما قط، ولكن ان اعجبه اكله، وان كرهه تركه.

وقال علي عليه السلام: **لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي، وهو اقربنا الى العدو، وكان من اشد الناس يومئذ بأسا.**

وقال ايضا: **كان اذا حمي البأس، ولقينا القوم اتقينا برسول الله(ص)، فما يكون احد اقرب الى العدو منه.**

وكان اشد الناس تواضعا في علو منصبه، يستردف خلفه، ويعود المريض، ويتبع الجنازة ويجيب دعوة المملوك، وكان اصحابه لا يقومون له لما عرفوا من كراهته لذلك، وكان يمر على الصبيان فيسلم عليهم، وأُتي برجل فارعد من هيبته فقال: هوّن عليك، فلست بملك، انما انا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد (اللحم المجفف بالملح، اشارة الى الفقر والحرمان)

وكان يجلس بين اصحابه مختلطا بهم كانه احدهم، فيأتي الغريب فلا يدري ايهم هو حتى يسأل عنه، حتى طلبوا اليه ان يجلس مجلسا، فبنوا له دكانا (شيئ كالمنصبة والكرسي من طين)،

وكان لا يدعوه احد الا قال: لبيك، وكان اذا جلس مع الناس: ان تحدثوا عن الاخرة اخذ معهم، وان تحدثوا في طعام او شراب تحدث معهم، وان تكلموا في الدنيا تحدث معهم رفقا بهم، وتواضعا لهم.



المرأة والعمل

اعداد:حميدة جاسم

المرأة هي الجنس اللطيف في المجتمع، لها من رهافة الحس، ورقة الشعور، وسرعة الانفعال، وفورة العاطفة ما ليس للرجل، علاوة على ان الخلقة التكوينية لكلا الجنسين تختلف اختلافا جذريا، وقد وضع الله سبحانه لكل منهما وظائفه حسب تكوينه واستعداداته.

فللمرأة بطبيعة الحال تكوينها، ولها وظائفها على قدر استعدادها بحيث تكون في منأى عن الاعمال الشاقة التي لا تطيقها ولا تتحملها، بل تقضي على مفاتنها ورقتها، فهل يمكن للمرأة ان تشتغل في المصانع الحديدية مثلا، او في بناء العمارات، او حمل الاثقال، وحتى الزراعة؟.

لقد كلفت المرأة حسب تكوينها بما لم يكلف به الرجل، اذ انها خلقت لتكون امّاً، ولو افترضنا المرأة عاملة في المجتمع على قدم المساواة مع الرجل من حيث الجهد والمشقة على ما وظفت به طبيعتها من الرقة، والدقة، او الحمل والارضاع، فماذا يكون نصيب البيت الذي يخرج منه الجنسان الى ساحة الصراع ومعترك الحياة يبحثان عن الاجر؟، معلوم انه ستموت تلك البراعم التي تركتها المرأة وراءها بلا راع يرعاها، او محام يحميها وماذا يحصل للام الحامل وهي تتحرك تحرك

الرجل الذي هو في منأى عن هذه المسؤولية التكوينية؟ وماذا يحصل لهذا البرعم الذي غرسه الله في احشائها من جراء تركاضها صيفا وشتاء.

عندما يخرج الرجل والمرأة معا الى ساحة العمل، ويعودان مجهدين وهما باشد الحاجة الى الراحة، من الذي سيقوم بتهيئة الراحة لهما؟.

سيكون الجواب: الخادم المربي، ولكن المربية ليس بامكانها ان تحل محل الام التي حملت، وانجبت، وجُهزت بما يجعلها ويمكنها من اداء وظيفتها الصعبة، فقد زودت بالغريزة الامومية، فجبلت فيها المحبة والرقة والتفاني من اجل الصغار الذين نبتوا من لحمها ودمها، هل يمكن للمربية مهما امتلكت من القدرة، ومهما حازت عليه من قسط التعليم والخبرة، هل يمكنها ان تمتلك احاسيس الام وعواطفها تجاه وليدها وتجاه ابنائها؟.

الامومة هي احلى وسام تتحلى به المرأة، واطهر وظيفة لها، وهي لا تُقدر بثمن، وليس هناك من يعترض على ان وسام الامومة هو ارفع وسام عرفته البشرية، وليس من الانصاف ان تتخلى المرأة عن هذا الوسام لتبحث عن اوسمة مزيفة فارغة.

تقول الممثلة (**مارلين مونرو**) في وصيتها التي كتبتها قبل انتحارها:

(احذري المجد، احذري من يخدعك بالاضواء، اني اتعس امرأة على وجه الارض، لم استطع ان اكون امّاً، اني امرأة افضل البيت والحياة العائلية الشريفة الطاهرة.)

ان هذه الحياة العائلية لهي سعادة المـرأة بل الانسانية.

وقد قال احد العلماء: المرأة التي تشتغل خارج البيت تؤدي عمل عامل بسيط، ولكنها لا تؤدي عمل امرأة.

هذا الكلام هو كلام المجربين الممارسين.

المرأة الغربية التي خاضت غمار الحياة وفحصتها تعلن عن رأيها لبنات جنسها بعد التجربة القاسية التي مرت بها.

لقد اقر اهل الخبرة انهم لم ينصفوا المرأة باخراجها من بيتها للعمل الشاق المرهق الذي لا يتلاءم مع طبيعتها، واقروا انهم لم ينصفوا الاسرة باخراج ركنها الاساسي من مكانه، وقد هدموا هذا البناء الآمن، وجعلوه عرضة للعواصف والتيارات المختلفة المدمرة.

الذي يلاحظ حال المرأة التي اعطيت حقوقها على قدم المساواة مع الرجل يرى هذا الجنس الناعم اللطيف الرقيق يكدح ليل نهار من اجل الحصول على دريهمات تنفقها المسكينة من اجل لقمة العيش، ومن اجل مجاراة الموضة والموديل، وتظل تكدح، ولا يهم اذا كانت في الستين او اكثر، المهم انها تعمل.

اذا ما اطلع هـؤلاء على رحمة الاسـلام في قوانينه وتشريعاته سيجد المنقذ الذي يخلص هذه المضطهدة من ظلاماتها.

لماذا يعتبر عمل المرأة في بيتها كأم او زوجة منقصة لها، وحطا من قدرها، واستعبادا لها؟!، وهل وظيفة الام وظيفة منحطة؟!

هل يمكن للرجل ان يحل محل المرأة في البيت لتربية اطفاله؟

هل يمكنه ان يسهر كما تسهر المرأة على وليدها من دون تذمر او شكوى؟

لقد جهزت المرأة بالعاطفة في جانبي رأسها كما اثبتت الدراسات، وجهز الرجل بالعاطفة في جانب واحد في رأسه، وهذا التقسيم في العاطفة ليس من صنع الشركات، ولا من قرارات الامم المتحدة، او من تقنين البشر، بل هو من صنع صانع الصنعة ومبدعها.

واخـيرا يمكن القول ان المـرأة بامكانها العمل ضمن شروط تحفظ سلامتها، وتحافظ على انوثتها ورقتها، وتخدم مجتمعها، وتكون عاملة ولكن كما الملائكة، فيمكنها ان تكون طبيبة، او مدرسة، او ممرضة، او مرشدة، الى غير ذلك من الاعمال التي تبني شخصية المرأة، وتحافظ على الاسرة، ولا تسيئ الى المجتمع، ولا الي شخصيتها، او جنسها اللطيف.

نبذة مختصرة من سيرة الامام الصادق عليه السلام

بتول ياسين

هو الامام جعفر بن الامام محمد الباقر، وهو الامام السادس من ائمة اهل البيت عليهم السلام.

كنيته: ابو عبد الله.

ولد في المدينة يوم الجمعة -17 ربيع الاول سنة -80 للهجرة، وعرجت روحه الى بارئها يوم الاثنين -25 شوال سنة -148 للهجرة، وعمره 68عاما، ودفن في البقيع الى جوار آبائه الكرام: الحسن وعلي بن الحسين ومحمد الباقر عليهم تحيات الله وبركاته.

عاصر من حكام السلطتين الاموية والعباسية: هشام بن عبد الملك – الوليد بن يزيد – يزيد بن الوليد – ابراهيم بن الوليد – مروان بن محمد الحمار- ابو العباس السفاح – ابو جعفر المنصور.

قضى 48 عاما من عمره الشريف في عهد الامويين.

امه هي فاطمة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر.

كان له من الاولاد سبعة بنين وثلاث بنات هم: اسماعيل، عبدالله، ام فروة، موسى الامام، محمد الديباج، اسحاق، فاطمة الكبرى، العباس، علي، اسماء.

استغل انشغال الدولة الاموية عنه بصراعاتها الداخلية والحركة الواسعة التي قادها العباسيون ضدها، وكذلك انشغال العباسيين عنه بدولتهم الفتية التي اقاموها على اساس التظلم لاهل البيت فقام بجهد استثنائي لادامة الخط العلمي لوالده الباقر وجده زين العابدين عليهما السلام، واداء الامانة الثقيلة التي ورثها وهي امانة الجامعة العلمية لخط اهل البيت، فابدع في استغلال الظروف المتاحة لاعطاء تلك الجامعة بعدها المنشود وهو البعد الثقافي والفكري الذي شكل سياجا محكما امام غزو الانحراف بشتى اشكاله، واعطاها كذلك دورها العلمي الريادي الذي حفظ علوم الشريعة، وخرّج الاف التلاميذ والمبلغين بما فيهم ائمة المذاهب الاسلامية.

لم ينس الامام ان يعطي من وقته لعلوم الطبيعة فتخرج على يده فيها من يلقب بحق مؤسس الكيمياء الحديثة وهو جابر بن حيان استاذ اوربا الاول في هذا العلم.

رفض بحكمته السياسية النافذة الدعوات التي حثته بواسطة القائد العسكري ابي سلمة الخلّال وامثاله ان يدخل في العملية الانقلابية التي قادها العباسيون للاطاحة بالامويين بجهود ابي مسلم الخراساني وغيره تحت شعار - الرضا من آل محمد –، وامتنع بوعيه وبصيرته عن ان يجعل تاريخه واعتباره واسمه الكبير غطاء لشرعية عمل ليس له اي فكر او يد في التخطيط له او تحريكه، ولم يعتبر التقاء المصلحة الآنية المحدودة باسقاط الامويين مع مصلحة الانقلابيين بذلك الاسقاط مسوغا شرعيا للمشاركة، لان مشروعه اسمى واكبر من هذه العملية الجزئية التي ان سار وراءها لمجرد رغبة التغيير ساقته الى المجهول على خط لم يرسم معالمه، ولم يحدد ابعاده، ولم يقمه على رؤاه، ولا بجنوده وطاقاته، لانه مشروع غيره بالكامل. واثبتت التجربة المريرة للسلطة العباسية صدق نظرته السياسية الصائبة، وتحليله البارع،

واستشرافه الدقيق المستعصم بالوعي والمسؤولية والنأي عن الدخول في الباطل رغم عناوينه، واغراءاته، وبريقه، وهالة العقل الجمعي التي خدعت الابصار، وعبثت بالبصائر.

ماذا قالوا فيه؟

ابن حجر في الصواعق: (**نقل الناس عنه - اي الصادق – من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر صيته في جميع البلدان.)**

نوح بن ابي دراج لابن ابي ليلى: (**اكنت تاركا قولا قلته او قضاء قضيته لقول احد؟، قال: لا الا رجلا واحدا. قال من هو؟، قال: جعفر بن محمد.)**

ابو حنيفة: (**لولا السنتان لهلك النعمان.)**

ابو حنيفة ايضا: (**ما رأيت افقه من جعفر بن محمد، لقد قال لي المنصور: ان الناس قد افتتنوا بجعفر بن محمد، فهيئ لي من المسائل الشداد، واسأله عنها، فهيأت له اربعين مسألة، وكان المنصور في الحيرة قد اعد مجلسا حشد فيه الوجوه والاعيان، وبعث اليّ فدخلت عليه، وجعفر بن محمد جالس عن يمينه، فلما بصرت به دخلني من الهيبة له ما لم يدخلني من المنصور، فسلمت عليه وجلست، فقال لي المنصور: يا ابا حنيفة الق على ابي عبد الله مسائلك، فجعلت القي عليه مسألة مسألة، وهو يقول في جوابها: انتم تقولون كذا، واهل المدينة يقولون كذا، ونحن نقول كذا، فربما خالفنا، وربما خالفهم، واحيانا يوافقنا او يوافقهم، حتى اتيت على الاربعين مسألة، ما اخل منها بمسألة واحدة.)**

مالك بن انس: (**ما رأت عين، ولا سمعت اذن، ولا خطر على قلب بشر افضل من جعفر بن محمد الصادق علما وعبادة وورعا....وقد كنت اختلف اليه زمانا فما كنت اراه الا على احدى ثلاث خصال: اما مصليا، واما صائما، واما يقرأ القرآن، وما رأيته يحدث عن رسول الله الا وهو على طهارة، ولا يتكلم فيما لا يعنيه.)**

ابن ابي العوجا وهو من رؤوس الزنادقة يخاطب الامام: (**لا ينطق لساني بين يديك اجلالا لك ومهابة منك، واني شاهدت العلماء، وناظرت المتكلمين، فما تداخلني من هيبة احد منهم مثلما تداخلني من هيبتك.)**

الشهرستاني في كتابه الملل والنحل: (**كان ابو عبد الله الصادق ذا علم غزير في الدين، وادب كامل في الحكمة، وزهد في الدنيا، وورع تام عن الشهوات.)**

ابو جعفر المنصور: (**ان جعفر بن محمد من السابقين بالخيرات، ومن الذين اصطفاهم الله من عباده، واورثهم الكتاب.)**

الشيخ المفيد في الارشاد: (**لم ينقل العلماء عن احد من اهل بيته ما نقل عنه... فان اصحاب الحديث قد جمعوا اسماء الرواة عنه من الثقاة على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا اربعة آلاف رجل.)**



لقاءات صحفية نادرة

اللقاء مع الـ

القسم الخامس

تقى الموسوي



الصحفي: اظن يا سيدي القلب اني لن ازاحمك بعد هذا اللقاء، فتفضل عليّ بلطفك فيما وعدت من بيان عملية التشريح المعنوي التي اجراها لك احد اعظم متخصصي الجراحة الذي لم تذكر لي اسمه طبعا.

القلب: ان هذا الجراح النفسي البارع هو الامام علي بن ابي طالب، وهو تلميذ الجراح الابرع في هذا الوجود، محمد المصطفى، وليس لي مجال كاف استطيع ان ابين لك فيه ابعاد القدرة الهائلة التي كان ذلك الاستاذ وتلميذه يغوران بها في اعماق القلب ومدياته ليستخرجا من كنوز حقائقه الدفينة ما لم يكن يخطر على قلوب الناس، وسوف تستطيع من خلال ما ابينه لك مما ذكره الامام علي من حديثه عن خصائص القلب ومجالاته ان تدرك حقيقة ما قلته لك عن تلك القدرة الفائقة.

الصحفي: انا اسمع كثيرا ان الامام عليا هو من اروع حكماء الدنيا؟ واتمنى ان استمع الى كلامك عن تفاصيل ما عنده بعد جراحته النفسية لك.

القلب: ان هذا الخبير الباهر الذي وضعني على مشرحته العجيبة يقول في اكتشافاته:

١- ان فلسفة علاقة الانسان بالكون هي علاقة الايمان، وان هذا الايمان يظهره الله لعباده بواسطة القلوب التي يلهمها الاعتقاد به بحقائق الحجة الواضحة التي يستيقنها القلب بالبراهين التي تملأ الكون من شواهد الباري سبحانه واثاره وتجلياته، فهو يرى ربه منها اقوى من رؤية العين للاشياء المنظورة، وهذا ما يوضحه الامام بقوله: **(لا تدركه العيون بمشاهدة العيان، ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان.)** ويصفه ايضا بالفطرة التي جبل عليها القلب وهي فطرة العقيدة بالخالق: **(وجابل القلوب على فطرتها)، (المتجلي لخلقه، والظاهر لقلوبهم بحجته).**

٢- ان هذا الايمان يستلزم لمعرفة اسراره وابعاده ولوازمه – القرب من مصدر المعرفة الربانية وهو الربانيون القريبون من السر الالهي، ولا بد ان يكون هذا القرب قلبيا، يستمع فيه القلب قبل الاذن لاحاديث العارفين الصادقين: **(استمعوا من ربانيكم، واحضروه قلوبكم..)، (احضروا آذان قلوبكم تفهموا.)**

٣- ان هذا الحضور السليم هو شرط لبقاء الايمان وامتداده واستمراريته، والا فهو اي الايمان يبقى (عارية) بين القلب والصدر، اي ليس له استقرار ودوام، فالايمان على ما توصل اليه الامام هو قسمان: **(ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب، ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور.)** وثبات الايمان يحتاج الى عناصر مساعدة اهمها الحفاظ على فطرة القلب من التلوث، وثانيها التقيد بمنهاج القرب من الولاية الربانية، والتزام توجيهاتها، والعمل في خطها.

٤- علاقة المشاعر الايمانية القلبية باللسان، وكون الثاني يؤثر اثرا سلبيا على الاول، مادام الاول لم يملك قدرة الـورع الكافية لجعله يصان من الانحراف: **(لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه...)**

٥- ان عشق الانسان يجعل قلبه مرهونا بذلك المعشوق ارتهان المريض بالمرض.(من عشق شيئا اعشى بصره، وامرض قلبه..).

٦- اذا تعلق القلب بالدنيا سبّب حبه لها ثلاث مشاكل اساسية هي: غم متواصل، وسعي دائم في طلب الدنيا، وطموحات مادية متصاعدة: **(من لهج قلبه بحب الدنيا التاط قلبه منها بثلاث: هم لا يغبه – اي لا يفارقه -، وحرص لا يتركه، وامل لا يدركه.)**

٧- ان هذه القلوب تحتاج في ترويضها لجذبها الى السداد الى اساليب ذكية اهمها التودد والتقارب واللين: **(ان قلوب هذه الرجال وحشية، فمن تألفها اقبلت عليه.)**

٨- ان القلوب يتعب كما تتعب الابدان حتى في المجالات العبادية، ولذلك يلزم مداراتها بالطرائف والتيسير والنزهة في المجالات الترفيهة المشروعة، لان القلب اذا الاجبار للقلب على وضع معين بلا استراحة يوجب قسوته وبلادته ونفرته: **(ان للقلوب اقبالا وادبارا، فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل، واذا ادبـرت فاقتصروا بها على الفرائض.)**

٩- ان هذه القلوب تمرض، وتصاب بالصدأ، وتعلق بها الاوساخ، ولا بد من معالجتها وتنظيفها، ولا يكون ذلك الا بالتقوى، وذكر الله جل شأنه، وبالحكمة اي العلم:**(ان تقوى الله دواء داء قلوبكم..)**، **(ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب)**، **(وان ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حياة للقلب الميت.)**

١٠- ان موت القلب المعنوي المؤدي الى النار لا يكون ببعده عن ورع الله، حيث يتحول بذلك الى اداة افساد وتخريب في المجتمع، ثم يتحول بعد موته الى قطعة من حطب جهنم: **(من قل ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار.)**

١١- ان التكبر والحقد والضغينة هي من اقوى العوامل في انحراف القلوب وتدميرها، ثم انحراف الامم عن المسار السليم في حركتها **(... وسوء عاقبة الكبْر فانها مصيدة ابليس العظمى، ومكيدته الكبري، التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة..)**، **(اجتنبوا كل امر كسر فقرتهم، واوهن منتهم، من تضاغن القلوب..)**

١٢- ان النجاة الحقيقية لهذا الانسان هي المبادرة الى اخراج قلبه من هذه الدنيا قبل ان يخرج منها بدنه بالموت، وذلك بان يخلص قلبه بالتوبة والتحلل من الاثام والتبعات التي يتورط بها في ايام عمره، وان انتقال القلب الى الاخرة قبل الموت بهذا المعنى العجيب هي سبب النجاة: **(اخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم)**، وهذه العبارة البليغة مستوحاة من ابلغ عبارة نطق بها اروع حكيم في هذا الصدد:

(موتوا قبل ان تموتوا)، واذا خرج القلب بهذه الحالة كان هو القلب السليم المعافى الذي يكون به الخلاص: **(إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ.)**

الصحفي: يا لها من عبارة بارعة المضمون!!، هل



بالامكان معرفة اسم ذلك الحكيم الاروع؟

القلب: انه استاذ علي، وهو رسول الله الذي ابتعثه الله معدنا للحكمة والرحمة.

الصحفي: واصل تفضلك بالمزيد لطفا.

القلب: حسنا، استمع الي.

١٣- ان التربية الاسلامية النافعة هي التي تكون منذ الحداثة والصبا، لان قلب الصبي في تلك السن المبكرة يكون مثل الارض المعدة للزراعة، وهو يتقبل ما يلقى فيه من عناصر التربية، وتتمكن من سويدائه:

(قلب الحدث كالارض الخالية، ما القي فيها من شيئ قبلته...، فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك.)

١٤- علاقة صحة البدن براحة القلب التي لا تتجلى على حقيقتها الا بالعلاقة الصادقة مع الله، اي ان الراحة النفسية هي المصدر المهم لصحة الانسان: **(واشد من مرض البدن مرض القلب، الا وان من صحة البدن تقوى القلب..)**

١٥- ان القلب يتم ترويضه وتحويله الى قلب متواضع بعيد عن العدوانية والتكبر والغرور بواسطة مشقة العبادات والامتحانات الحياتية المريرة، وبالصبرعلى الظروفف الصعبة في الابتلاءات، وبواسطة الزهد في الدنيا، ومقاومة مغرياتها: **(..ويبتليهم بضروب المكاره، اخراجا للتكبر من قلوبهم، واسكانا للتذلل في نفوسهم..)،**

(حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام...تذليلا لنفوسهم، وتخفيضا لقلوبهم، واذهابا للخيلاء عنهم..) (يخشع له - اي اللباس المتواضع - القلب، وتذل به النفس، ويقتدي به المؤمنون.)

اظن ان امر اللقاء سيكون على غير ما توقعت انت، وان الحديث حول ما بقي من الموارد يحتاج الى فرصة اخرى، وسارحب بك في لقاء اخر، لتستمع الى فصل شيق من فصول قصة الجراحة المعنوية للقلب، فالى اللقاء.

لقاءات صحفية نادرة

اعداد جمانة مهدي

الفطر

(فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ...)

الفطر: هو الشق والاحداث والايجاد.

والتعبير بفاطر تعبير ينسجم مع ادق النظريات العلمية الحديثة عن تكوّن العالم. لقد اظهرت دراسات العلماء ان العالم الكبير، والكون، والعالم الصغير، والمنظومة الشمسية، كلها كانت كتلة واحدة تشققت على اثر الانفجارات المتتالية، وتكونت المجرات والمنظومات والكرات. وردت هذه الكلمة ومشتقاتها في القرآن في ٢٠موردا.

القهر

(وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَاده...)

القهر: يطلق على النصر الذي يتحقق دون ان يتمكن الطرف المقهور من ابداء اية مقاومة، وفي كلمة الغلبة لا يوجد هذا المعنى، وقد تحصل الغلبة بعد المقاومة، وبعبارة اخرى القاهر يقال لمن يكون تسلطه على الطرف الاخر من الشمول بحيث انه لا يستطيع المقاومة مطلقا كسكب سطل من الماء على شرارة من نار، ويرى بعض المفسرين ان القهر يستعمل حيث يكون المقهوركائنا عاقلا، ولكن الغلبة اوسع منه. وقد وردت هذه الكلمة ومشتقاتها في القرآن الكريم في ٩ موارد.

النزغ

(وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّه...)

النزغ: النخس والوكز، واصابة الجسد برأس محدد كالابرة والرمح، ونزغ الشيطان: اثارته لدواعي الشر والفساد بغضب او شهوة، بحيث يلتجئ صاحبها الى العمل بتأثيرها كما تضرب الدابة لتسرع فى المشي.) وقد وردت هذه الكلمة ومشتقاتها في القرآن في ٢٤موردا.

العفو

(وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ...)

العفو: السهل الذي لا كلفة فيه، او الزائد من كل شيئ، او افضل المال، اي راعوا الحد الوسط في الانفاق، او انفقوا مما زاد عن احتياجكم، والمعنيان الاخيران يعودان في الحقيقة الى معنى واحد،لان رعاية الحد الوسط انما يكون في الانفاق عما زاد عن الحاجة وفي عدم الاخلال بالمعيشة، وقد وردت هذه الكلمة ومشتقاتها في القرآن الكريم في ٣٩مورداً.

الاستدراج

(سَنَسْتَدْرِجُهُم مِنْ حَيْثُ لاَيَعْلَمُونَ.)

الاستدراج: مأخوذ إما من دَرَج الكتاب والثوب وادرجه: اذا طواه، واما من الدرجة وهى المرقاة، فعلى الاول سنستدرجهم اي سنطويهم ونغفل امرهم كما قال تعالى: (وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا...)، وعلى الثاني سنأخذهم درجة بعد درجة بادنائهم من العذاب شيئا فشيئا كالمراقي والمنازل في ارتقائها ونزولها. وردت هذه الكلمة في القرآن في موردين.

الفقه

(لَهُمْ قُلُوبٌ لاَيَفْقَهُونَ...)

الفقه: العلم بالشيئ والفهم له، وفسره الراغب في مفرداته بعلم شاهد الى علم غائب، وقد استعمله القرآن فى مواضع كثيرة بمعنى دقة الفهم والتعمق فى العلم، ليترتب عليه اثره وهو الانتفاع به، ومن ثم نفاه عن الكفار والمنافقين لانهم لم يدركوا كنهه. وردت هذه الكلمة في القرآن في ٢٠ موردا.

السبط

(وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ...)

السبط: ولد الولد مطلقا، وقيل هو ولد البنت، ولذلك سمي الحسن والحسين سبطا رسول الله واسباط بنى اسرئيل سلائل اولاده العشرة. وردت هذه الكلمة في القرآن في ٥ موارد.

عبادة الامام الصدر

محراب الشهيد الصدر

قدس سره

الحديث عن الجانب الطقوسي الفرائضي في المسيرة العبادية لشهيد الاسلام الخالد الامام السيد محمد باقر الصدر- قدس سره - هو في الواقع حديث عن الجزء الذي كان هو يراه الانعكاس والمؤشر للحقيقة العبادية الاسمى لدى المؤمن الملتزم، وتلك الحقيقة هي الجهاد الاكبر (جهاد النفس)، وترويضها على محاربة الهوى، ومجانفة السروح في مراتع الغي والبغي والعدوان باي شكل من اشكالها، والزامها بفريضة الاداء لحقوق الله وحقوق الناس بلا بخس او تفريط، حيث تكون الخدمة النازهة للرب والمربوبين بكل استحقاقاتها وتبعاتها اقدس الفروض، واعلى الطاعات، في اطارالبيعة التي يلتزمها الصادقون مع ربهم حين بايعوه على تقديم النفس والنفيس فداء للدين والرسالة والعباد الذين اراد الله لهم السعادة بهداه في ظل شريعته، من خلال السعي الكامل من مؤمّنيه وشهدائه على أمانة وحيه في خلقه لبسط ظلال هذه الشريعة، ومقاومة كل من يريد ان يبعدها عن الواقع، ويصد انصارها عن جهدهم لتطبيقها.

ويرى الصدر ان هذا الجانب الظاهري للعبادة لا يكون كاشفا حقيقيا عن مضمون العبادة الواقعية الا اذا استلزم على قول الامام الصادق عليه السلام وجود مفردتين مهمتين في سلوك الفرد العابد، وهما الصدق والامانة، وحيث لا تكون هاتان المفردتان حاضرتين في هذا السلوك فان تلك العبادة الظاهرية هي امر خادع زائف لا دور له في اعمار حياة صاحبه في الدنيا بالسعادة، ولا دور له في اعمارمصيره في الاخرة بالنعيم والرضوان، وحين تكون مسألة الصدق والامانة هي التعبير الحقيقي عن الغاية التي خلق الله الانسان لاجلها:

(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ)



فان الصدر الذي يتطلب واقع العبادة، ويبحث عن صميمها - قد قرر ان يجعل وجوده الشريف رهنا بمحراب الصدق والامانة على كل مستويات هذين المَعْلمين الاساسيين في الحياة الرسالية للعابدين الصادقين، الذين التزموا ذرى الصدق مع النفس، ومع الله، ومع الامة، واستوطنوا معالي الائتمان على الاستخلاف، والشهادة، والمسؤولية الكبرى.

ان المظاهر العبادية في الطقوس التي كان يؤديها الصدر واجبة ومستحبة هي اشعاع باهر من حقيقة التوجه العبادي المهيمن على اعماق الصدر وضميره، وقد يضيق الاحصاء عن عد هذه المظاهر التي استخفى اكثرها فغاب عن الرقيب، واستعلن بعضها بحكم الضرورات والظروف القواهر، ولعل في بيان الجزء العبادي ما يكفي دليلا على حجم كله الهائل الذي وزع الصدرعلى مساحته في سره وعلنه وقته ودأبه واحاسيسه.

لقد كانت صلاته في منتهى الخشوع والحضور القلبي، وكان يحس بهذا حتى اولئك الذين يقيمون فرضهم بامامته، فيشعرون بنشوة حضوره تتغشاهم بأنسها الروحي العجيب. واذا كانت ركعاته المرئية بهذه المثابة، فكيف هي اذن تلك المستترة التي يطير بها العشق المقدس على جناحيه بنشوه الحضور الى عالم التفرد الغيور؟!

حين تستيقظ احدى صغيراته قبل الفجر على نشيج خافت، خاشع، مبهور، كأنه ينساب من عالم الملكوت نديا بهيا على زجل الملائكة الكرام وتراتيلهم - ترى مثيل الشبح الابيض في زاوية من زوايا سطح الدار، جاهدا في التكتم والاستخفاء، قائما كالمثال الحالم، يناجي بروح عارفة شاعرة شفّها الوجد والتهيام، ويدعو بضراعة غلّابة ذاب في اتونها قلبه المتيم المعمود، ولم يكن هو الا اباها المستغرق شوقا وعشقا في نافلة ليله الرضية البهية التي حالفها أنيساً ملازماً لروحه في ذروة الجذب والوداد، وعونا متيناً على هموم مسؤوليته، ومكابدات قضيته.

ان هذه الصورة الملائكية هي الان في مخيلة صغيرة الامس فوق الوصف والاستجلاء لكل أبعادها العرفانية، ومعانيها النورانية، تعيشها بارعة الحضور كأنها بنت الساعة، وتتذوق طعمها الروحي العجيب ولا تدرك له كُنهاً.

عندما يكون بين يدي ربه في المسجد الحرام قبالة الكعبة، تأخذه مشاعره العارفة البديعة الى أرقى درجات الوصول، ليجد انه قد ذاب او كاد في روعة المناجاة، ويحس جاذبة القرب باشهى ما كان يحلم ان ينال من الوانها، وينسى الوجود من حوله في شبه غيبوبة تصاب لها بالفزع زوجته التي كانت الى جواره، وقد نسيت انه جدير بهذه الحالة، وان جده الامام زين العابدين قد مر بمثلها في نفس هذه الرحاب الطاهرة، وحين نبهته من غشيته دموع طاووس الفقيه عاتبه على ما فعل، فلم يجد جوابا الا خيفته عليه من الهلكة مما هو فيه.

لقد تصورت اهل الصدر ان زوجها قد وصل الى حالة الاغماء، فهرعت الى ماء زمزم ترشه عليه عسى ان يخرج من المأزق الذي هو فيه، وحين يمسه برد الماء فيزحزحه قليلا عن موقع الذوبان يتوجه بلومه الحاني الى زوجته على ما فعلت، وحين تقول له:

ظننتك على وشك الموت.

يقول لها بتأثر النادم الاسيان على ما فاته:

(انني كنت احيا الذ حياة، فلمَ لمْ تتركيني اواصل مشوارها؟!.)

كان العارفون به وبخصائص قربه من ربه يتمنون ان يكون هو من يصلي على امواتهم، وكان مشهده وهو يقف على جنائزهم، ويكبر للصلاة عليهم، ويدخل في فصول تلك الصلاة – ابرع مشهد محسوس يمكنه ان يصور للناظرين ما يكنه ذلك الانسان العابد الخاشع من عباب العرفان، والانجذاب، ومعرفة الحقيقة الا لهية، اضافة الى ما يضمره ويظهره من قضية



التعلق المطلق بمعبوده، وحب الخدمة لعباده، في جهده الحثيث الدائب لنجاتهم وسعادتهم في دلالتهم على طريق الى رضا ربهم في عاجلتهم، ورضوانه في آجلتهم، وهو حين يقف على جنازة مسلم منهم قد انقطعت به السبل الا عن رحمة الله، وذهب الى الحياة الابدية التي لا ينجيه فيها الا عمله وعفو ربه – يستشعرهذه المفردة المصيرية بأرق احاسيس الاستشعار الوجداني المفعم بالرأفة، والشفقة، والامل برجاء الخير للغيرالذي لم يجد الصدرانه قد انفصل عنه يوما ما على الاطلاق، فهو في صلاته على هذا المسجى امامه عبارة عن حالة انمياث عجيب في مصهر الخشوع، والضراعة، والتماس منتهى الرحمة من بارئه لهذا الراحل النازل بمنتهى الانقطاع والاستماحة في فناء ربه الكريم.

وليس عجبا ان يقول احد الحاضرين بعد احدى تلك الصلوات: هنيئا لهذا الميت، ان الله قد اراد له الخير بصلاة هذا السيد عليه.

عندما يقرأ القرآن يجهد نفسه ان يحذف الفواصل بين مصدرالخطاب والمخاطَب، ويرجع المسألة الى حقيقتها: وحي يتنزل، ومستهدفون به يستمعون على انبهار واجـلال وقداسة مستوعبة، فاذا به يطوف في رحاب الكلمات القرآنية التي يستاف الصدر عطر بلاغتها بحسه الادبي الفائق المحلق، ويستعذب سحر معانيها بعمق فكره الواثق المحقق، ويغوص في اغوار ابعادها باقتدار تدبره واستحضاره وتأمله.

وحيث تكون نزهته القرآنية في تلاوته خير زاده لقلبه وعقله - لا يستغرب المدركون لهذه الحقيقة اصراره على لزوم قراءة القرآن ما سنحت له فرصة في زحام واقعه الجهادي المغموربالجد والجهد والمكابدة، وكانت نهزة احتجازه الطويل الذي فرّغه لكتاب الله قراءة واستظهارا – تكاد تنطق بلسان حاله:

(الحمد الله الذي فرّغني لتلاوة كتابه، وحفظه عن ظهر قلب.)

لقد حق لذلك الركب الذي كان مع الصدر في كربلاء ان يندهش وهو يشهد زيارة الصدر لجده الامام الحسين عليه السلام.. حين وقف بين يدي ضريحه الشريف، واقبل يناجيه نجاء الروح الشاعرة، المستلهمة، المولعة باستحضار المشاهد القدسية على حقائقها العلية، ولما استدرج الاقبال المكين فؤاد هذا الزائرالمشوق انساه محيطه وما حوله، فاذا به يسلم على اسوته في زيارته سلاما ملؤه التهدج، والانكسار، والعبرات، والمعايشة اللذيذة لعمق الكلمات التي يفوه بها قلبه على لسانه امام محتده وقدوته، واذا بالناس قد انجذبوا شطره بسلطان خشوعه وضراعته، فاحتشدوا حوله يزورون بزيارته، مبهورين منقادين لبراعة كلماته في اداء مضامين الفؤاد العاشق الرشيد الظافر في كل ميادين العشق المقدس الذي استحوذ على عمره الطهور، فصيره قطعة مستعادة من امجاد الرسالة والرساليين الذين عبروا خضم الهم والاصطبار والتضحيات الى افاق الخلود، ليبقوا هناك الى الابد مشاعل وهاجة تنير الدرب للسائرين.



في التربية الاسلامية

ام امين

عندما يولد الطفل تكون طبيعته صافية، ومستعدة لتسجيل الحوادث التي يسمعها، والاصوات التي تصل الى سمعه، فهو كجهاز التسجيل الدقيق الذي يلتقط حتى الاصوات الضعيفة الخافتة، وهذه الاصوات التي يسمعها تبقى مطبوعة في الذهن، وهي التي تبني شخصيته في المستقبل.

من وظائف الوالدين تجاه هذا الضعيف الصغير الذي اودعه الله امانة في عنقهما ان يهيئا له المحيط المناسب، الهادئ، النظيف ماديا ومعنويا، وان لا يسمع حتى وهو في المهد الا الكلام الطيب، لذلك يوجد لدينا في السنة المحمدية استحباب الاذان والاقامة في اذن الوليد، وان يكون اول ما يسمع من الاصوات هو صوت التوحيد.

يحتاج هذا الصغير الى الهدوء التام لانه جاء من محيط هادئ خال من اي ازعاج، وعليه لا بد ان نبعد عنه الاصوات المزعجة، والضرب القوي الذي تحدثه الالات لانها تؤثر في اعصابه، وقد قام احد الباحثين الانكليز في علم النفس بالتجربة على الف طفل، وثبت له ان الطفل يتأثر بهذه الاصوات.

اصوات التلفزيون والراديو تجعل الطفل يتأخر في النطق، ويصعب عليه التعبير عما يريد قوله في المستقبل، ومن الخطأ ان تضع الام صوتا مسجلا عاليا عند رأس الصغير بحجة اسكاته والهائه، متناسية ان هذا عمل غير صحيح، بل فيه مضار على اعصاب الطفل.

لقد اوصى النبي ان تقرأ الأم القرآن على مسمع طفلها بصوت يداعب اذنيه، وان تهدهده بالحان هادئه تحتوي على مفاهيم اسلامية تثقيفية، وقد ثبت ان هذا العمل يؤثر في قوة عقيدة الطفل وذكائه في المستقبل.



اليوم الموعود: اسئلة وردود

القسم الثامن

السؤال الحادي والثلاثون:

هل ان الظلم والاضطهاد اللذين تعرض لهما الشيعة على طول الخط هما اللذان دفعا الشيعة الى الاعتقاد بالفكرة المهدوية، نزوعاً الى امل الخلاص، وتسكيناً لخواطرهم، وتطييباً لمشاعرهم؟

الجواب:

اولاً: ان فكرة القائم المنتظر الموعود هي قضية عالمية، لم يقتصر الايمان بها على الشيعة، ولا على المسلمين، ولا على ذوي الاديان، ولا على الذين عانوا الاضطهاد، بل هي عامة على جميع البشر، وفيما يلي خلاصة بهذة الحقيقة:

أـ يقول الفيلسوف الانجليزي (برتران راسل):

(ان انتظار المخلص المنجي في آخر الزمان لا يختص بالاديان السماوية، بل ان النظم المادية واللادينية تقول بذلك ايضاً).

ب ان اليهود يعتقدون بعودة عزير في آخر الزمان.

جـ النصارى يعتقدون بعودة المسيح عليه السلام.

د المجوس يعتقدون بعودة اوشيدر.

هـ الزرادشت يعتقدون بعودة بهرام شاه.

و الهندوس يعتقدون بعودة فيشنوا.

ز البوذيون يعتقدون بظهور بوذا.

ح الماركسية تعتقد بظهور الخلاص الموعود على يد الشيوعية النهائية التي هي آخر المطاف في مسيرة الجدل بين الطبقة والآلة، ليشهد العالم سيادة العدل والاستقرار.

ط الرأسمالية تعتقد على لسان بعض دعاتها مثل **(فرانسيس فوكوياما، ومارشال لوهان، والوين تافلر، وصاموئيل هانتينجتون)** ان نهاية التاريخ السعيدة ستكون على يد التمدن الغربي في ظلال (الليبرالية الديمقراطية).

ثانياً: ان الزعم بان العقيدة المهدوية هي افراز شيعي بسبب الاضطهاد هو اكذوبة بثها المستشرقون، وتبعهم عليها المخدوعون بهم، ومن في قلوبهم مرض.

قال المستشرق (فان فلوتن) كما في كتاب السيادة العربية الصفحة ١٣٢:

(ان ظلم العباسيين لم يكن اقل من ظلم الامويين، وكان هذا الظلم على مستوى كبير جعل المتضررين منه يبحثون عن امل الخلاص، ولذلك ابتكروا عقيدة المهدي المخلص، ليخففوا عنهم عناء ما يكابدون).

ويقول (دونالدسن) في كتاب عقيدة الشيعة الصفحة ٢٣١:

(من المحتمل جداً ان يكون الاضطهاد والكبت السياسي الذي فرضه حكام بني امية على البلاد الاسلامية من اسباب ظهور النظرية المهدوية).

وجاء على اثر هذين وامثالهما احمد امين المصري ونظائره.

يقول احمد امين:

(ان العامل الاساسي لنشوء العقيدة المهدوية عند الشيعة، واصرارهم عليها هو الضغوط السياسية والمصائب التي حلت عليهم بعد مقتل الامام علي، ووصول معاوية الى الحكم).

ثالثاً: ان خط الخلافة الموالي للسلطة في العالم الاسلامي، والذي لم يكن يعاني الاضطهاد، كان يؤمن ايضاً بالعقيدة المهدوية، وقد سجل لها ما يكفي من الروايات لأن يصل بها الى حد التواتر المفيد للاطمئنان، فكل المذاهب السنية تؤمن بالمهدي الموعود، وتجلّ الاعتقاد بذلك.

رابعاً: اذا كان تعلق المستضعفين والمحرومين والمضطهدين بالعقيدة المهدوية مؤشراً على ابتداعها، فان ذلك ينسحب على الرسالات السماوية التي كان طليعة انصارها والمدافعين عنها هم المضطهدين والمقهورين، وكان اعداؤها يتخذون وجود هؤلاء في صف الرسالات دليلاً على بطلانها!

(وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ).

السؤال الثاني والثلاثون:

لماذا قدّر الله سبحانه ان يكون الرساليون التغييريون الثلاثة: نوح وعيسى والمهدي ذوي اعمار طويلة في تجربتهم، ومعايشتهم للواقع، ومعاناتهم التبليغية، وانتظارهم للفرج بالتأييد الالهي؟

الجواب:

أ- ان طول العمر للقيادة التغييرية يولّد لديها بصيرة بما حولها، تجعلها تقود الواقع الذي تريد تغييره بحكمة وصبر وتدبير، وقد جعل الشهيد الصدر (رض) هذه القضية من النقاط المهمة التي ركز عليها في بحثه حول العمر الطويل للامام المهدي (ع).

ب- ان طول العمر للقائد في الممارسة التبليغية يجعله يتم الحجة على من كلفه الله بهدايتهم، ليكون العقاب عند العناد عقاباً استئصالياً، كما حصل في طوفان نوح في اول عملية تغييرية شاملة، وكما سيحصل في اليوم الموعود، وفي التمهيد لظهوره.

ج- ان وجود هذه الرموز التغييرية بهذه الكيفية هو من مشيئة الله وتدبيره، وهو اعلم بمصالح ما يدبر.

د- ان الامام الصادق (ع) يجعل من عطايا العمر الطويل هذا وسيلة استدلال قاطعة ببرهان الوقوع والتحقق على قضية العمر الطويل للامام المهدي عليه السلام، حيث يقول:

(ان الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه ان يقدر من عمر القائم في ايام غيبته ما يقدر، وعلم بما يكون من انكار عباده مقدار ذلك العمر في الطول طوّل عمر العبد الصالح في غير سبب يوجب ذلك، الا لعلة الاستدلال به على عمر القائم، وليقطع بذلك حجة المعاندين).

السؤال الثالث والثلاثون:

هل من الصحيح ما يفعله البسطاء من الشيعة من كتابة العرائض للامام المهدي، والقائها في بئر او نهر يجري؟، وهكذا الامر لما يلقونه منها في اضرحة الائمة عليهم السلام؟

الجواب:

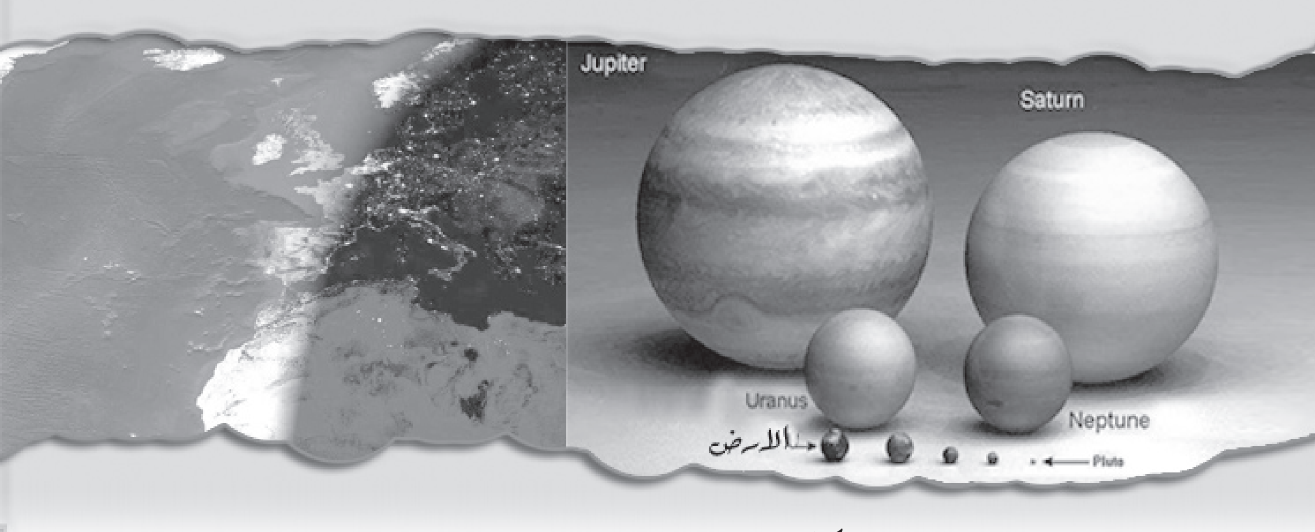
أ- ان بعض الدارسين في علم النفس يجعل هذه القضية وسيلة من وسائل التنفيس عن المكبوت، وتعميق الصلة بين الولي ومن والاه، حيث تجعله حسب اعتقاد الفاعل في متناول وصول الرسالة اليه، ان لم يكن في متناول اللقاء المباشر.

ب- حيث لا يوجد سند شرعي لهذا العمل، فهو يبقى بدعة او قريباً منها.

ج- ليس هناك دليل علمي على ان الرسالة تصل مقصودها بل الدليل القاطع قائم على العكس، وعليه يكون هذا الأمر عبثياً، وليس فيه اية جدوى عملية، واذا كانت الرسائل تصل اليه فان المناجاة عن بعد تصله من باب اولى، وليس فيها أي محذور.

د- هناك مؤشرات وقرائن واخبار تفيد أن اجهزة الامن والمخابرات المعادية للحالة الاسلامية كانت تشجع على هذا العمل، وتقوم بجمع العرائض من الاضرحة التي تحت سيطرتها لتستفيد منها أمنياً ومعلوماتياً، وتستغلها احياناً ضد اصحابها كوسائل ادانة أو ابتزاز.

هـ- بعض الوقائع دلت على وجود محاذير سيئة جداً كالمحاذير الاخلاقية في هذا الأمر، اضافة الى اتخاذه من قبل اعداء خط اهل البيت وسيلة تشهير وتسقيط لاتباع هذا الخط، وقد شوهد احد الوهابيين في البقيع وهو يمسك بعريضة القاها احد البسطاء على عادته في مراقد الائمة، وكان الوهابي يتذرع بها للتوهين بالشيعة وبكل منهجهم، وهنا تأتي مسالة العناوين الثانوية على فساد هذا العمل حتى لو قام دليل على رجحانه مع انه لا دليل على ذلك.



الاعجاز القرآني

الحلقة الثانية

الدكتور جفري لانج استاذ الرياضيات الامريكي، وصاحب كتاب **(الصراع من اجل الايمان)**

يدعونا القرآن في عدد من الايات: ٥٤ من سورة التوبة، و٣٧ من سورة فاطر،و٢٩ من سورة لقمان الى ان نفكر في ظاهرة تعاقب الليل والنهار على انها آية اخرى من آيات العلي القدير.

ومن الظواهر الرائعة الآية التالية: **(يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ...)** ان الفعل (كوّر) قد تُرجم الى الانكليزية في هذه الاية بمعنى (يلتف حول)، ولكن هذا الفعل له معنى اكثر دقة في العربية، فاصل الكلمة (كرة) والتي تحمل في طياتها معنى التغليف، او لف شيئ ما حول شيئ كروي، كلف خيط من مغزل حول كرته. ومن منظور كوكب الارض ان هذا الذي يحدث تماما في نصف الكرة المظلم الذي يتبعه نصف الكرة المضئ في حركة لف حول سطحها، وهذا ناجم عن دوران الارض، وموقعها، وموقع الشمس الثابت نسبيا بالنسبة للارض، ان اسلوب القرآن في التعبيرعن هذا الوصف اسلوب رائع الا اذا قبل المرء دعوى القرآن ان ذلك وحي من الله.

مثال اخر اكثر دقة ولكنه ذو دقة عالية في وصفه لظاهرة طبيعية تتحدث عنها الاية الثامنة والستون من سورة النحل: **(وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ)** ان فعل الامر (اتخذي) هنا هو في صيغة المؤنث (اللغة العربية على خلاف الانكليزية، تميز بين المؤنث والمذكر) ان صيغة المؤنث تستخدم عندما يكون المخاطبون جميعا من الاناث، في حين ان صيغة المذكر تستخدم اذا كانت المجموعة تتألف على الاقل من مذكر واحد، على هذا فالقرآن كانما يخاطب النحل هنا قائلا: (اتخذي ايتها النحلات الاناث) بيوتا. **ان الخشرم (جماعة النحل) تتألف من ثلاثة انواع: الملكة، والنحلات الشغالات التي تجمع العسل وتبني الخلية، والنحلات الذكور التي عملها تلقيح الملكة، ثم ان الشغالات تقوم بقتل هذه الذكور، والنحلات الشغالات هي اناث لها اعضاء تناسلية ناقصة النمو، وهكذا فان التعبير المستخدم لهذا الامر (اتخذي) يتوافق وحقيقة ان ذكور النحل لا تشترك في بناء الخلية او بيوت النحل، لان هذا العمل خاص بالنحلات الشغالات الاناث فقط.**

ان بعض ايات القرآن تساير اخر الاكتشافات

الحديثة، مثال ذلك اثبت العلماء مؤخرا عن طريق دراستهم لطَيف المجرة ان الكون في حالة اتساع، وفي القرآن نقرأ:

(وَالسَّمَآءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ).

ان ترجمة (آربيري) لهذه الاية من القرآن تقارب هذا التفسير، لان كلمة سماء تعني (القبة)، هذا يعني عالم ما وراء حدود الدنيا، والفعل (موسعون) اسم فاعل جمع للكلمة المفردة موسع، والتي تعني (يوسّع، يمد، يمتد).

وفي مثال اخر نقرأ قوله تعالى: (**أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ.)**

واذا ما وضعنا هذه الاية نصب اعيننا فان فكرة اخرى في العلوم الحديثة تصبح مثاراهتمامنا، فقد ساد اعتقاد بين العلماء لبعض الوقت مفاده ان الكون كان اصلا كتلة اولية احادية ذات كثافة غير محددة تقريبا، ثم انشطرت فيما بعد ذلك الى اجزاء متعددة كثيرة بعد انفجار هائل (انجار بيك بانك)، وهو الانفجار الكوني الاول، وكذلك ساد الاعتقاد ايضا بان جميع الخلايا الحية تتألف في معظمها من الماء الذي هو العنصر الاساسي لوجود الحياة كما نعلم، ان هذه الاية تتوافق مع هذه المفاهيم، ولكن الملاحظة الاكثر متعة هو ان هذا التحدي القرآني للكافرين كان قد ظهر في القرن السابع الميلادي، وقد نسأل انفسنا اي الكافرين هم المخاطبون هنا؟، لقد كان لهذه الاية عناصرها الخطابية بالنسبة لمعاصري محمد، ولكن هذا السؤال ربما لم يكن يعني شيئا بالنسبة الى عدد كبير منهم، الا اذا كانت هناك اساطير عربية في السابق (واختفت الان) بحيث كان في مقدورهم ربط تلك الاساطير بفحوى هذه الاية، ام ان هذه الاية قصد بها ان يفهمها اناس سيجيئون في عصور تالية هم على اطلاع على المكتشفات العلمية الحديثة؟

نصائح طبية

ضغط الدم يزداد ارتفاعا عند النساء

يؤكد خبراء في صحة المرأة انه قد اثبت البحث العلمي ارتفاع نسبة النساء المصابات بمرض ضغط الدم مقارنة بالرجال.

وتبين الدراسة بصفة عامة ان المصابات بهذا المرض من النساء هن اكثر من الرجال، وذلك عند كبيرات السن وخاصة من هن فوق سن الستين.

وتبين ان الذين يصابون بالسكتة القلبية قد اصيبوا بمرض ضغط الدم المرتفع.

وقال الدكتور سيباستيان: ان المرأة في الشرق الاوسط ضحية هذا المرض المجهولة، حيث يتصورون ان هذا المرض يصيب الرجال على العموم.

وتقول الدكتورة (كارول شدياق) الاخصائية في طب العائلة:

في الاعم الاغلب ان من الممكن ان يؤدي ارتفاع ضغط الدم الى الاصابة بامراض القلب التي تسبب وفاة عدد من النساء، اكبر من عدد ضحايا كل السرطانات، وهنا تكمن خطورة هذا المرض.

الا ان هؤلاء يعتقدون ان هذه الحالات وغيرها مثل مرض السكر وامراض القلب يمكن تجنبها من خلال انماط الحياة الصحية مثل ممارسة الرياضة، والاقلاع عن التدخين، واتباع نظام غذائي سليم.

وتوجد اساليب كثيرة ومتعددة متاحة لعلاج ارتفاع ضغط الدم حتى بين النسبة الكبيرة من النساء اللاتي يعانين منه.

بالاضافة الى التغييرات في انماط المعيشة يوجد عدد من الادوية المتاحة التي يشخصها الطبيب المختص.

مجلة الصحة والطب

الغذاء لا الدواء

اعداد: هناء البغدادي

فوائد عصير التفاح

ان عصير التفاح غني بالاملاح المعدنية والمعادن والفيتامينات، وهو مدر للبول، ويلين المعدة، ويقاوم الروماتيزم، ويزيل الاحتقان من الجيوب الانفية والرئة، ويخفض معدل الكولسترول في الدم، وينشط الجسم، ويسهل الهضم، ويقال ان من يأكل التفاح او يشرب عصيره يوميا لا يذهب الى الطبيب.



عصير الشوندر والكرفس

عندما يخلط عصير الشوندر والكرفس تتكامل قيمتهما الغذائية فيعطيان عصيرا يزيل الاحتقان من الكبد والكليتين، وينقي الدم، ويقوي الجسم، ويفيد الاشخاص الذين يعانون نقصا في المعادن، ويفيد من يعاني من مرض النقرس، واليك هذه الطريقة لتحضيرهذا العصير بصورة تجعل طعمه مرغوبا:

يمكنك عصر الشوندر مع الكرفس بواسطة العصارة الكهربائية، ثم تضيفين مقدار نصف ليمونة حامضة، ومقدار من الملح، مع كوب من اللبن الزبادي، يرج الجميع ويتم تقديمه.

عصير الرقي او ماء الرقي

ان عصير الرقي غني بفيتامين سي، والبوتاسيوم، والمغنزيوم، والبيتاكاروبين، والاملاح المعدنية، وهو منق للدم، وقليل السعرات الحرارية.

الليمون الحامض قاتل للبكتريا

اذا اصبت بالتهاب اللثة وهو غالبا ما يحدث نتيجة عدم الاهتمام بالحلق بعد الاكل اذ تبقى السكريات بين الاسنان مما يهب الفرصة لتكاثر البكتريا المسؤولة عن التهاب اللثة، وعندها ينتشر الالتهاب،، بامكانك في هذه الحالة ان تأخذي عصير ليمونة حامضة، وتمزجيها جيدا، وتتمضمضي بها لمدة دقيقة.

ان عصير الليمون له القدرة على قتل البكتريا، وهو كذلك يقوي اللثة، وكذلك ننصح بان تتمضمضي بعد غسل الاسنان بالفرشاة بمزيج حامض الليمون.



التضحية العجيبة والتفاني المدهش



من عجائب المخلوقات التى تظهر تضحية عجيبة عند بنائها لخليتها: **نحلة البامبوس.**

هذه الملكة الشابة عندما تريد ان تبنى خليتها تبحث عن انسب مكان لانشائها عليه، وذلك قبل ان تبدأ بوضع البيوض بفتره قصيرة وبعد ان تجد المكان الملائم تقوم بالبحث عن تهيئة المواد اللازمة للبناء، والمواد اللازمة هى ريش، عشب، ورق نبات.

فى بداية البناء تقوم ببناء مكان خاص بحجم كرة المنضدة فى وسط الخلية من تلك المواد الاولية التى جمعتها، ثم تقوم بجمع المواد الغذائية.

عند خروجها تبدأ بالتحليق راسمة دوائر وهمية فى الهواء، ويكون اتجاهها وهى محلقة دائما نحو الخلية وبذلك تعرف موقع سكنها ولا تضل الطريق، وعندما تتم عملية التسوق من الغذاء وتضعه فى بطنها تعود لتفرغ تلك المواد التى حصلت عليها فى المكان المخصص فى الخلية.

اما المواد التى لا يمكن التغذي عليها فلا ترميها بل تقوم بالاحتفاظ بها داخل الخلية وتستفيد منها فى صناعة لاصق يفيد فى لصق المواد البنائية للخلية اضافة الى دور هذا السائل اللزج فى عزل الحرارة.

وبعد ان تتناول من العسل الذى صنعته تبدأ بافراز مادة الشمع الذى تستفيد منه فى بناء خليتها.

تقوم بوضع البيوض البالغ عددها ٨- ١٨ بيضه لتفقس بعد حين عن نحلات عاملة.

تقوم الملكة بسد هذه الغرف وما حولها برحيق الازهار سدا محكما، ويتم وضع البيض فى هذه الغرف بترتيب محكم لا فوضى فيه؟ والمهمة الرئيسية الاخرى هى تغذية هذه العاملات لذا تقوم الملكة الشابة بانشاء اوعية خاصة من الشمع تضع فيها خلاصة العسل، وبعد فترة تكوين تتراوح ما بين اربعة وخمسة ايام تجد العاملات الخارجات من البيض غذاء جاهزا لها مؤلف من لب العسل، ورحيق الازهار.

ولو امعنا النظر فى هذه العملية بكافة تفاصيلها لوجدنا امامنا مخلوقا غير عاقل، وعديم المنطق لا يتجاوز حجمه بضعه سنتيمترات، الا ان هذا الذى اسميناه غير عاقل يقوم باعمال تدهش عقولنا، وتجعلنا فى حيرة من عمله المدروس بكل دقة.



لماذا اعتنق الاسلام ؟

الانسة مسعودة ستينمان (انكلترا)

(لا اعرف دينا اخر غير الاسلام يقبله العقل، ويجذب اليه الناس، وله من المؤمنين به مثل هذه الجموع الضخمة ، ويبدو لي انه ما من طريق اقرب منه الى الاقتناع العقلي والرضي في الحياة، ولا اعظم منه املا للنجاة في الحياة الاخرة.

والانسان في الكون جزء من كل، ولا يمكن لاي انسان ان يدعي انه اكثر من ذرة في هذا الكون، بكماله البديع ، وما دام الامر كذلك فانه لا يستطيع شيئا اكثر من ان يحقق هدفه من الحياة وذلك بأداء وظيفته في ربط صلته بالكون كمجموع، وبالكائنات الحية الاخرى، اذ ان الصلة المتناسقة بين الجزء والكل هي التي تجعل للحياة هدفا، وتجعلها اقرب ما تكون الى الكمال، وتهيئ للانسان اسباب الفوز بالرضى والسعادة .

فما هو الدور الذي يؤديه الدين في هذه الصلة بين الخالق وبين المخلوق؟، هاكم بعض اراء الناس عن الدين :

يقول كارليل في كتابه -(**Heroes and Hero worship**): ان دين الرجل هو الحقيقة الكبرى بالنسبة اليه ، فالشيئ الذي يؤمن به الانسان في واقع حياته ويملك عليه كل قلبه، ويعلم علم اليقين انه ينظم علاقاته بالكون ويحدد واجبه وهدفه هذا الشيئ هو الدين)

ويقول تشسترتون في كتابه – (**Come to think of it**): (الدين هو الاحساس بالحقيقة الكبرى لاي معنى قد يدركه الانسان عن وجود اي شيئ سواه.)

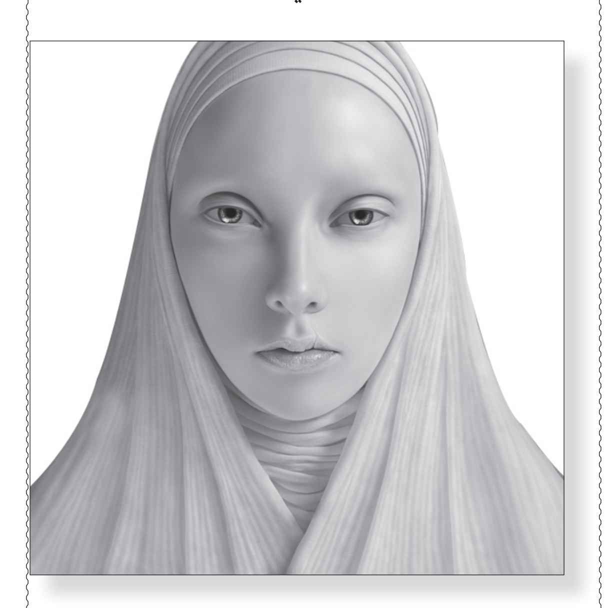
ويقول : (امبروز بيرس) في كتابه (طقوس الشيطان) (**The Devil's Dictionary**) (لدين وليد الرجاء والخوف، يوضح حقيقة الغيب المجهول للذين لا يعلمون)

ويرى (ادموند بورك في كتابه – (**Reflections on the Revolution in France**) (لا شك ان صلب الدين الصحيح هو في الانصياع لارادة مالك العالم، وفي الايمان برسالاته، وفي التشبه بكماله.)

وقال سويدنبورج في كتابه – (**Doctrine of Life**) (الدين يتعلق بالحياة، وروح الدين هو العمل الصالح.)

اما جيمس هارنجتون فيقول في كتابه- (**Ocean**): (كل انسان يشعر بنوع من التدين سواء من الرهبة او على سبيل العزاء.)

كل انسان بين الحين والحين يجد نفسه وجها لوجه امام غيب مجهول لا يستطيع له ادراكا، وامام سر الهدف من وجوده !! فيسأل نفسه عن كل ذلك وهو بهذا التساؤل يبعث في نفسه لونا من الاعتقاد



او الاقتناع، وهذا هو (الدين) في اوسع معانيه.

لماذا ارى الاسلام اكمل الاديان؟

اولا وقبل كل شيئ ، ان هذا الدين يهدينا الى معرفة الخالق الواحد: **(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.)**

(اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ .)

وفي مواضع كثيرة يذكرنا القرآن بوحدانية الخالق الاحد الذي لا تدركه الابصار، العليم، القاهر، الاول، الاخر، الدائم، الرؤوف، الرحمن، العفو، الغفور، الحكم، العدل. .

وهكذا يصبح الكمال حقيقة، ثم نجدنا مطالبين في مواضع كثيرة من القرآن باحكام الصلة بين الخالق وبيننا: **(اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ .)**

(قل اعوذ برب الناس.)

ويمكننا ان نقول انه ولامكان معرفة الله والايمان به ، وليحيا الناس حياة طيبة، فانه من الضروري ان نؤمن بالرسالات الربانية، السنا نرى الوالد يرشد ابناءه ؟، السنا نراه ينظم لاسرته حياتها حتى يعيش افرادها في انسجام ووئام: **(ولله المثل الاعلى)**

والاسلام يقرر انه هو الدين الوحيد الصحيح، ويؤيد الحق الذي جاءت به الاديان السابقة، ويقرر ان التوجيه الحكيم الذي جاء به القرآن واضح تقبله العقول، فهو يرشدنا الى طريق تحقيق الصلة السليمة بين الخالق والمخلوقات، وبذلك يتحقق الربط الوثيق بين الجانبين المادي والروحي، وهو ما يحقق التوازن بين قوتنا الذاتية والقوة الخارجة عن ارادتنا، وهذا بدوره يحقق الرضى والطمأنينة في قرارة انفسنا، وليس هناك ما هو اقوى اثرا من هذا العنصر الهام في الانسجام بين اي كائن حي وبين غيره، وبدون ذلك لا تستطيع البشرية السير بخطوات ثابتة في طريق الكمال .

والمسيحية تولي جل اهتمامها بالجانب الروحي من الحياة، فتدعو الى نوع من المحبة يثقل كاهل المسيحي بالمسئوليات، ودعوى المحبة التامة مقضي عليها بالفشل اذا كان الوصول اليها خارجا عن حدود طبيعة البشر، وتتعارض مع ادراكه ومفاهيمه، ولا يستطيع احد ان يداني ذلك المستوى المثالي للمحب، كماد تدعو اليه المسيحية الا ان يؤتى حظا موفورا من معرفة النوازع البشرية المتباينة، وان يتصف مع هذه المعرفة بالعطف والادراك السليم مع الشعور بالمسئولية، وحتى في هذه الحالة فان على مثل هذا الانسان ان يتخلى عن عقله في سبيل هذه المحبة.

يقول س. ت كوليردج في كتابه - :(Aids to Reflection) **(ان الذي يبدأ بحب المسيحية اكثر من حبه للحق سيقوده ذلك الى حب طائفته او كنيسته اكثر من حبه للمسيحية ، ثم ينتهي به الامر الى حب نفسه اكثر من اي شيئ اخر)** .

والاسلام يدعونا الى تقديس الله ، وان نخضع لشريعته ، وفي ذات الوقت يدعونا ويشجعنا على استعمال العقل مع مراعاة عواطف الحب والتفاهم جنبا الى جنب .

ويقول الله في القرآن وهو رسالة الخالق الى المخلوق على اختلاف جنسه وامه ومكانته في المجتمع: **(قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل.)**

لا اعرف دينا اخر يقبله العقل ويجذب الناس اليه وله من المؤمنين به مثل هذه الجموع الضخمة، ويبدو لي انه ما من طريق اقرب منه الى الاقتناع العقلي والرضى في الحياة، ولا اعظم منه املا للنجاة في الحياة الاخرة بعد الموت.

الكافر وعمل الخير

محمد جواد مغنية

يسأل البعض عن عمل الكافر وجزائه، ومن المعلوم ان من الكفار من يعمل الخير لوجه الخير، وكلما طالت اعمارهم ازدادوا نفعا للانسانية بعلومهم وجهودهم الخالصة من كل شائبة، وهذا يتنافى مع ظاهر قوله تعالى:

(إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا...)

الجواب: ان سياق الاية يحدد المراد من الاثم فيها، وانه خصوص الكفر، وانهم من هذه الحيثية يزدادون كفرا لا من جميع الجهات، اذ قد يكونون في بعض اعمالهم محسنين.

سؤال ثان: هل يثاب الكافر اذا احسن ونفع الناس، ام ان عمله هذا وعدمه سواء؟

الجواب: ان الانسان بالنظر الى الايمان والعمل الصالح لا يخلو ان يكون واحدا من اربعة:

١- ان يؤمن ويعمل صالحا وينطبق على هذا قول الله تعالى:

(إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَآئِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ.)

٢- ان لا يؤمن ولا يعمل صالحا مدة حياته، وهذا من حزب الشيطان:

(اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّه أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ.)

٣- ان يؤمن ولكنه لم يعمل صالحا مدة حياته، وهذا من حزب الشيطان تماما كالثاني، ولو كان مؤمنا حقا لظهرت عليه علامة من علامات الايمان، قال رسول الله (ص):



(لا ينجي الا العمل، ولو عصيت لهويت.)

اما اذا خلط عملا صالحا واخر سيئا، واعترف بذنبه فتشمله الاية:

(وءَاخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وءَاخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.).

٤- ان يعمل صالحا ولا يؤمن، كالكافر الذي يطعم الجائع، او يكسو العريان، او يبني مستشفى، وقيل ان عمله هذا وعدمه سواء لقوله تعالى: **(إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ.)**

والكافر ليس من المتقين، اذ ليس بعد الكفر ذنب، **والجواب على هذا هو:** ليس المراد من قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ان الانسان اذا عصى الله في شيئ لا يقبل منه اذا اطاعه في شيئ اخر، والا لزم ان لا يتقبل الله الا من المعصوم، وهذا يتنافى مع عدله وحكمته، وانما المراد من الاية: **ان الله سبحانه لا يقبل الا العمل الخالص من كل شائبة دنيوية، وان عمل لغير الله يكله الى من عمل له، وليس من شك ان من عمل الخير لوجه الانسانية فقد عمل لله، سواء اراد ذلك ام لم يرد، ومن عمل لله فاجره على الله.**

اما المراد من: **(ليس بعد الكفر ذنب)** فهو ان اكبر الكبائر على الاطلاق هو الكفر، وان الذنب مهما عظم فانه دون الكفر، وهذا شيئ اخر.

ان الله سبحانه عادل، ومن عدله ان لا يكون المحسن والمسيئ لديه سواء، بل للمسيء جزاؤه وللمحسن جزاؤه، وليس من الضروري ان يكون جزاء المحسن غير المؤمن في الاخرة، فقد يكون في الدنيا بكشف الضر والبلوى، قال رسول الله:

(صنائع المعروف تقي مصارع السوء.)

وايضا لا ينحصر جزاء الاخرة بالجنة، فقد يكون بتخفيف العذاب، او لا عذاب ولا ثواب، كما في حال اصحاب الاعراف. واختصارا ان الانسان مجزي باعماله، ان خيرا فخير، وان شرا فشر، والكافر يستحق العقاب على كفره، وقد فعل الخير لوجه الخير، فيستحق عليه الثواب، ولكل عمل حساب وجزاء، نعم نحن لا ندرك الثواب الذي يثاب به المحسن غير المؤمن، لا متى؟، ولا اين؟، افي الدنيا، ام في الاخرة؟، ان هذا موكول الى علم الله وحكمته، وان تحديده بشئ معين هو مشاركة لله في علمه، فليتق الله من يؤمن به.

قال صاحب العروة الوثقى السيد كاظم في مسألة اشتراط نية القربة:

(يمكن ان يقال بترتب الثواب على الاعمال الحسنة وان لم يقصد بها وجه الله.)

اذن فبالاولى ان يثيب الله فاعلها اذا قصد وجه الخير والانسانية، والعقل لا يأبى ان يمن الله بفضله وثوابه على المذنب، وانما الذي يأباه العقل ان يعاقب الله من لا يستحق العقاب.

الثقافة الشرعية

التكليف وشروطه

١- التكليف تشريف من الله سبحانه وتعالى للانسان وتكريم له، لانه يرمز الى ما ميز الله به الانسان من عقل وقدرة على بناء نفسه والتحكم في غرائزه وقابلياته لتحمل المسؤولية، خلافا لغيره من اصناف الحيوانات ومختلف كائنات الارض، فان ادى الانسان واجب هذا التشريف واطاع وامتثل شرفه الله تعالى بعد ذلك بعظيم ثوابه، وبملك لا يبلى ونعيم لا يفنى، وان قصر في ذلك وعاند كان جديرا بعقاب الله سبحانه لانه ظلم نفسه، وجهل حق ربه، ولم يقم بواجب الامانة التي شرفه الله بها: (**انَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الانسَانُ...**)

ويجب شرعا على العاصي ان يتوب عن معصيته، ويؤوب الى ربه، واذا لم يتب كان ذلك معصية اخرى منه، والتوبة تتلخص في ان يندم على ما وقع منه من ذنب، ويتخذ قرارا بالتحفظ وعدم تكرار ذلك في المستقبل.

شروط التكليف:

وللتكليف شروط عامة وهي كما يلي :

اولا: البلوغ، فلا يتجه التكليف الى الانسان – رجلا ام امرأة – الا اذا بلغ، وللبلوغ تقدير شرعي محدد، فغير البالغ ليس بمكلف، ونعني بذلك ان جانب الالزام والمسؤولية الاخروية - العقاب في الاخرة – من احكام الله تعالى لا يثبت بشأن الانسان غير البالغ، فلو كذب او ترك الصلاة لا يعاقب يوم القيامة نظرا الى وقوع ذلك منه قبل بلوغه.

ولكن ينبغي الالتفات الى ما يلي:

أ- ان ذلك لا يعني عدم كون الولي مسؤولا عن تصرف هذا الانسان غير البالغ وتوجيهه وانزال العقاب به في حالات التاديب، فالولي من اهله يجب عليه ان يقيه النار والتعرض لسخط الله تعالى عند بلوغه، وذلك بان يهيئه قبل البلوغ للطاعة، ويقربه نحو الله تعالى بالوسائل المختلفة للتأديب من: الترهيب، والترغيب، والتعويد، والتثقيف، عملا بقوله تعالى: (**قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة...**)

وإذا ادى الولي كل ما عليه ولم يفلح في حمل ولده على الهدى والصلاح فلا وزر عليه من هذه الناحية.

ب- ان اعفاء غير البالغ من المسؤولية الاخروية وما تمثله من الالـزام لا يعني عدم استحسان الطاعة منه، وعدم وقوع العبادة صحيحة اذا اداها بالصورة الكاملة، فيستحب منه ما يجب على البالغ وما يندب اليه البالغ من عبادات على ان لا تكون مضرة بحاله، وينبغي للصبي ان يبدأ بالتعود على الصلاة اذا اكمل سبع سنين، وعلى الصيام اذا اكمل تسع سنين، ولو بأن يصوم قسطا من النهار ثم يفطر اذا اجهده الصوم وغلب عليه العطش او الجوع.

ج- ان عـدم كونه ملزما ومكلفا شرعـا لا يعفيه نهائيا من التبعات التي قد تنجم عن بعض تصرفاته، كتعويض الاخرين اذا تسبب الى اتلاف اموالهم مثلا، وانما يوجب تأجيل الزامه بهذا التعويض الى حين بلوغه.

ثانيا : العقل ونقصد به ان يكون لديه من الرشد ما يمكن ان يعي به كونه مكلفا ويحس بمسؤولية تجاه ذلك.

فلا تكليف للمجنون او الابله الذي لا يدرك الواضحات لبلاهته وقصور عقله.

- وإذا كان الانسان مجنونا في حالة، وسويا في اخرى سقط عنه التكليف في الحالة الاولى، ويثبت عليه في الحالة الثانية.

وقد يكون الانسان مجنونا او قاصر الادراك بدرجة ما لايمكن ان يعي معها بعض التكاليف، ولكن يعي بعضها الاخـر، ومثال ذلـك: انسان ضعيف الادراك لا يمكنه ان يعي اعمال الحج، ولا ان يؤديها ولكنه يمكنه ان يدرك انه لا ينبغي للانسان ان يقتل انسانا، ومثل هذا المجنون تثبت عليه التكاليف التي يمكن ان يدركها ويعيها،وتصقط عنه من التكاليف ما لا يمكنه ادراكها بحكم جنونه وقصور ادراكه.

ثالثا – القدرة: قال الله سبحانه: **(لا يكلف الله نفسا الا وسعها)** فمن عجز عن الطاعة كان معذورا، وسقط عنه التكليف،سواء كان التكليف امرا والزاما بشيئ وقد عجز عنه كالمريض يعجز عن القيام في الصلاة، او نهيا وتحريما لشيئ وقد عجز عن اجتنابه وتركه كالغريق يعجز عن اجتناب الخطر.

وقد لا يعجز بالمعنى الكامل ولكن الطاعة تكلفه التضحية بحياته وفي هذا الفرض يسقط التكليف ايضا حفاظا على حياته، الا في حالتين :

الاولى : ان تكون تلك الطاعة مما يفرضها الجهاد الواجب، فان الجهاد اذا ما توفرت شروطه وجب على اي حال.

الثانية : ان يأمره شخص قادر على قتله بان يقتل مسلما بدون حق، ويهدده بالقتل اذا امتنع عن ذلك، فان عليه في هذه الحالة ان يطيع الله تعالي بالامتناع عن قتل ذلك الانسان ولو تعرض للموت.

- وقد يواجه المكلف تكليفين لا يعجز عن طاعة كل واحد منهما بصورة منفردة عن الاخر، ولكنه يعجز عن طاعتهما معا، ومثال ذلك : ان تكون عليه صلاة واجبة ضاق وقتها ويشب امامه حريق، وهو قادر على ان يصلي ويهمل الحريق، وقادر على ان يطفئ الحريق وتفوته الصلاة، وفي فروض من هذا القبيل يسقط من التكليفين الاقل اهمية في تلك الحالة، وهذا امر لا يمكن في كثير من الاحيان لغير المجتهد البت فيه الا بالرجوع الى مقلده ليعين له موقفه.

- وإذا توجه التكليف الى الانسان فعلا فلا فرق في عصيانه بين ان يترك ما امر به الله اختيارا، او بالاقدام على عمل معين يعلم المكلف بانه سوف يعجز بسببه عن الطاعة، ومثاله ان يحل عليه وقت الصلاة ويتوجه اليه التكليف بها فيركب القطار وهو يعلم بانه سوف يعجز عند ركوبه عن اداء الصلاة، فان هذا يعتبر عصيانا ايضا، بل لا يجوز له ان يقدم حينئذ على عمل يحتمل بانه يعجز بسببه عن القيام بما وجب عليه فعلا..

- الاسلام ليس من الشروط العامة للتكليف، فالتكاليف الشرعية كما تتجه الى المسلم تتجه الى الكافر ايضا، ويستثني من ذلك وجوب قضاء الصلاة والصيام، فان الكافر يخاطب شرعا بالصلاة والصيام في اوقاتهما، ولكن لا يخاطب بوجوب قضائهما.

اعجب المصانع

ابرار علي

اين تقع هذه المصانع التي تعمل بجد ونشاط وبعدد هائل من العمال والآلات والمعدات ولكن لا تحدث صوتا، ولا تُسمع ضجيجا، ولا تنشر دخانا، ولا تحتاج الى بنزين او نفط، ولا تهدر مالا، ولا تتخلف عن العمل؟.

ان هذه المصانع التي تعمل بجد لا نظير له، وتنجز العمل النزيه الخالص - تقع في منطقة تسمى البلاستيدات الخضراء، وهذه البلاستيدات تقع في ورق النبات.

وقت العمل: اول بزوغ الشمس الى غروبها.

عدد العمال: بعدد الخلايا الموجودة في الاوراق النباتية، وهؤلاء العمال لا يتوقفون عن العمل الا في الليل.

المواد المنتجة في هذا المصنع هي: ما وهب الله من الفواكه، الخضار، الحبوب، الاعلاف، الى غير ذلك من نعم الواهب العظيم.

نوع الطاقة المستهلكة: لايستهلك من الطاقة الكهربائية شيئا مطلقا، فهو يعمل على الطاقة الشمسية.

المواد الخام: هي الماء، غاز ثاني اوكسيد الكربون.

لا يطلب من احد شيئا، فهو يعتمد على نفسه في صنع غذائه، وبمساعدة خالقه يأكل، ويشرب، ويعمل، ويعطي اكثر مما يأخذ، فهو ذاتي التغذية

وقد يسأل سائل: من اي شيئ يصنع غذاءه؟

الجواب: من الماء والتربة، فعندما تظهر الاوراق تزود بصبغ اخضر يسمى اليخضور، ان هذا الصبغ يمتص مقدارا من الطاقة الشمسية، ويحوله الى طاقة كيميائيه يستخدمها في تخليق جذور النبات مع العصارة الغذائية من التربة وثاني اوكسيد الكربون الذي تمتصه اوراق النبات من الجو.

توجد ثمانية انواع من هذه المصانع (مصانع اليخضور)، ان عمل هذه المصانع محير للعقول، ومدعاة الى التأمل والدهشة، فهو عالم غريب مدهش يدعو للاغراق في التفكر في قدرة الله سبحانه، الذي الهم هذا المخلوق هذا العمل البديع المحير.

لقد اعطى الله اليخضور قدرة التحرك داخل الخلية، طبعا بدون ضجيج او اصوات، فهو يتحرك بحرية كاملة لاصطياد اكبر قدر ممكن من اشعة الشمس، واينما تكون الشمس يتجه نحوها، وياخذ نصيبه منها، فتقوم اوراق النبات بامتصاص ثاني اوكسيد الكربون من الجو، والتقاط الماء الصاعد مع العصارة الغذائية من التربة بواسطة الجذور، ويقوم الصبغ الاخضر(اليخضور) الموجود داخل البلاستيدات بالتقاط الطاقة القادمة مع اشعة الشمس واستخدامها في تحليل الماء الى الاوكسجين والهايدروجين الذي يتحد مع الكربون المنزوع من جزيئات ثاني اوكسيد الكربون لتكوين السكريات والنشويات وغيرها من الكربوهيدرات، وتتم هذه العملية على مراحل عدة تؤدي المادة الخضراء دورا مهما فيها:

(وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبّاً مُّتَرَاكِباً...).





انت تسألين والرياحين تجيب



لمراسلاتكم : «الرياحين»
al_rayahin@yahoo.com

لماذا نرى بعض الناس يعيشون حالة الرفاه المادي،بينما آخرون محرومون لا يكادون يسدون رمقهم؟، هل هذا التفاوت في الرزق من العدالة؟

يقول علماء التفسير ان القرآن الكريم قد صرح بان هناك اختلافا وتفاضلا وتفاوتا فى ارزاق البشر، ولكن هذا التفاضل جاء بحكمة واتقان، ومن هنا وجب علينا فى الاجابة على هذا السؤال ان نشير الى عدة امور:

الاختلاف الموجود بين الناس من الناحية المادية يرتبط بالاختلاف بين الناس من ناحية استعدادهم وقابلياتهم، قد يكون بعضهم موسرا، والاخر معسرا من غير تخصيص، وقد يتصور البعض ان ذلك حدث صدفة، وهذا غير معقول ولا مقبول.

ان الضابط الاساسي فى كل الحالات هو الاختلاف فى السعي وكيفيته وكميته، طبعا اذا كان المجتمع عادلا ونظيفا، وليس بحثنا حول من يسلك ابواب الغش والربا والزور والاحتكار، فهذا وزره عليه، ولا شأن له مع الله.

قد نشاهد بنظر سطحي اناسا ليس لهم سعي ملموس، ومع ذلك يتمتعون باحوال مادية جيدة، ولكن اذا دققنا النظر سنجد العكس، فان هؤلاء قد كانت لهم مؤهلات جسمية ونفسية، وان لديهم ما اوصلهم الى ذلك.

ثم ان التفاوت فى الرزق لا يأتي دائما من الاستعدادات والقابليات، وهو من المواهب والنعم الربانية، وقد يكون بعضه مكتسبا وبعضه غير مكتسب، وتبقى الحكمة الالهية هي القالب العام الذي تخرج منه هذه النعم والمواهب.

للتوضيح نضرب هذا المثال:

لو نظرنا الى بدن اى انسان او الى شجرة او الى زهرة سوف لا نجد التساوي بين اجزاء كل منها.

فجذور الشجرة تختلف عن اوراقها، واوراقها تختلف عن اغصانها، ولكل قدرته ومقاومته.

ولو افترضنا فرضا محالا ان نجعل جميع الافراد متساوين من كل النواحى هل يمكن ان تسير الحياة بمثل هؤلاء الناس المتساوين؟، وهل يخدم بعضهم بعضا؟، وهل يقبلون بهذا العيش الرتيب؟.

ان حكمة التفاوت الزمتها ضرورة حفظ النظام الاجتماعي، وانماء الاستعدادات الموجودة المختلفة لدى الناس.

ولا نريد هنا ان نوجد وضعا طبقيا، او نظاما استغلاليا، واستعماريا، وانما نقصد بالاختلافات ذلك التفاوت الطبيعى بين الافراد، وليس المصطنع الذي يعاضد بعضه الاخر ويكمله، وليس الذى يكون حجرعثرة فى طريق تقدم الافراد، ويدعو



الى التجاوز والتعدي على الحقوق.

ان الاختلاف فى الاستعدادت ينبغى ان يوظف لخدمة مسيرة البناء، كاختلاف عمل طبيعة الاعضاء فى بدن الانسان، فالبعض يعاضد البعض الاخر وصولا الى الكمال.

ان اساس النجاح فى الحياة دائما هو السعي والمثابرة، فقد ربط القرآن بين هذين وقال: (**وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى**) وهناك امور تنتج زيادة الرزق وتوسعة الله سبحانه ببركاته.

في الرواية الشريفة: (ان التقوى والعمل الصالح يعمران الديار، ويزيدان فى الاعمار.)

قال نوح يخاطب قومه: (**فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَآءَ عَلَيْكُم مِدْرَاراً وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَكُمْ أَنْهَاراً.**)

والصدقة هى من العوامل المؤثرة فى مضاعفة الارزاق:(**كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ.**)

وهناك امور كثيرة حبذت عليها الايات والروايات كاسباب لزيادة الارزاق، والشكر لله سبحانه هو من ابواب زيادة الرزق: (**لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ**).

وللرزق ايضا معنى واسع، فهناك الرزق المعنوي الذى يغفل عنه الكثيرون، وهو فى الواقع الاساس، وهو اروع المنن الالهية... لماذا ندعو ونقول: اللهم ارزقنا توفيق الطاعة، وبعد المعصية، وعرفان الحرمة؟

وقد يتصور او يتوهم البعض ان فتح باب الرزق هو علامة على رحمة الله سبحانه وحبه، وان امساكه للرزق دليل غضبه وسخطه، وهذا خطأ فادح، فالله جل شأنه يمتحن عباده بانواع الابتلاءات، قال تعالى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ....) وقال تعالى: (فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ. وَأَمَّآ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ)

وقال تعالى عن لسان سليمان لما رأى عرش بلقيس في بيته: (هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَم أَكْفُرُ...)

قد تكون الثروة سببا لنسيان الاخرة، والطغيان، وتضييع الحقوق، وعدم اعطائها لمستحقيها، وتكون بالنتيجة وسيلة من وسائل الغضب الالهي. وقد تكون سببا للاسراف والتبذير اللذين هما من عمل الشيطان:

قال تعالى: (**فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ...**) ويقول سبحانه: (**أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لاَّ يَشْعُرُونَ.**) وقال تعالى: (**فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَآ أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُبْلِسُونَ.**)،(**إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً**)

التدبير الرباني في الرزق

(**وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَآءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ**)
ففي هذا النص يبين سبحانه ان بسط الرزق لجميع العباد سبب للطغيان، لذلك اقتضت حكمته برمجة رزقه وفق مصالح عباده، وبما يخدم مشروع خلافتهم له في المعمورة، لذلك ينبغي لهم ان يثقوا بعدله وحكمته في رزقه المضمون لهم عنده لا عند غيره، وان يسألوه من بركاته بالاسباب المشروعة المرتضاة في موازينه سبحانه: (**...هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِنَ السَّمَآءِ وَالأَرْضِ...**)، (**وَفِي السَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ.**)،(**فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّباً...**)

محط رحال القائد

اسماء هادي

رباه ماذا ارى؟ هذه جموع محتشدة، عيونها لا تطرف، وقلوبها يشتد بها الخفقان حتى كأنها تسابق الريح العاتية، نفوس برّحها الشوق، قد ولهت حتى كانها ابنة الجوى، راحت تطوف الارض وتقلب التراب.

تنظر الى الافق البعيد كأنها تريد ان ترى نجما خفق، او قمرا اطل.

همها ان تمعن النظر في وجهه، وان تستاف في روضه، وان تلاحظ آثار السعادة التي يتركها طبع اقدامه على الثرى.

لقد قدم وهـذه تباشير قدومه تلوح، لكنه لم يدخل مدينته، لقد بقي على مشارفها ينتظر، وساعات الانتظار صعبة، وما احرجها بالنسبة للوالهين الذين اخذتهم السعادة فهم يطيرون بلا جناح، وازاءه الشانئون الذين كان فيهم: مـن طمرته الحـسرة فراح يغوص تحت اثقالها، ومن خنقه الحسد، وسد عليه منافذ الضياء فهو لا يبصر ولا يرى، لأن هذا الذي جاء اليوم قد سلبه ملكا وزعامة، وحل عقد التاج المرصع الذي كان يأمل ان يكون على رأسه.

من هذا القادم الذي استهوى القلوب، وسيطر على النفوس،؟

انه ذلك اليتيم الذي فقد امه واباه وعاش في كنف جده وعمه.

انه ذلك الفتى الذي كان يرعى الغنم في مكة، يهش عليها بعصاه، ويفطن لحالها في سروحها ومراحها.

انه ذلك الشاب الذي كان منزويا في حراء ينتظر امر السماء، ينظر من كوة غار في ذروة (فاران) الى بطاح مكة وشعابها.

انه ذلك الرجل الذي اختاره الله من بين حشد الرجال العظام ليكون سيدهم الى يوم يبعثون.

انه الشخص الذي كذبه قومه وهو جدير بالتصديق به لانه ابنهم، ولو صدقوه لكانت لهم الزعامة، ولفازوا على بقية الامم، لكنهم لسوء حظهم عشوا عن هذا النور، وركلوا هذا النعيم، ووضعوا اصابعهم في آذانهم حذرا من سماع صيحة الحق التي لا بد ان تصل الى كل الاسماع.

ها هو اليوم يأتي معززا الى مدينتهم، وها هم انصاره الذين صدقوه ووقروه وعزروه يقفون



على اطراف اصابعهم، ومشاعر الحب والولاء تملأ اعطافهم.

ها قد وصل الحبيب، وها هي الاهازيج التي يرددها الصغار فتملأ الاجواء، وها هي الاناشيد ترتلها النساء فيجاوبها الفضاء، وها هي الكعاب قد حسرت اليه، وها هو العليل قد تحامل لاستقباله.

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعى لله داع

ايها المبعوث فينا جئت بالامر المطاع

الا انه رفض الدخول، انه ينتظر عند قباء قدوم اخيه، وفدائيه الاول، ومن شرى نفسه ابتغاء مرضات الله، وبقي يترقب ساعة المنية على فراش النبي المهاجر.

انه ينتظر قدوم ام ابيها - ابنته الحبيبة فاطمة، وامه الثانية بعد امه آمنة – فاطمة بنت اسد، في جمع من الفواطم الهاشميات، لا بد لهم ان يكونوا معه، يرون ما يرى من اعزاز الله له، ويشهدون هذا النصر في تهيئة هذه الجماعة المخلصة المؤازرة وهي تحميه وتفديه.

اين سيحط رحله في مدينته؟.

وما هي تلك الدار التي سوف تتشرف بقدومه، وتستضيئ بنوره؟

من هو ذلك الشخص صاحب الحظ السعيد الذي سيتكرم بهذه المكرمة، ويحظى بهذه العطية الخالدة؟

هل سيكون منزله دار احد الاشراف من اهل المدينة: من الاوس، او من الخزرج، او من بني بياضة، او من زعمائها واعيانها، من ذوي الحسب، والنسب، والمقام، والرفعة؟.

هل ستنحر الجُزُر، وتذبح القرابين، وتضاء الطرقات بالمشاعل، وتفرش الارض بالياسمين وشقائق النعمان؟.

ان السماء هي من سيختار مكان نزول الرسول، واين سيكون مسجده ومنطلق خطاه، ان الرسول يقول للناس: **دعو الناقة فانها مأمورة**، وها هم بنو سالم بن عوف يقولون له: هلم الى العدد والعدة، انزل بين اظهرنا، فيجيب: **دعوا الناقة فانها مأمورة،** وها هم بنو بياضة يعترضونها ويقولون ما قال من سبقهم فيقول: **دعوا الناقة فانها مأمورة.**

يقول سلمان الفارسي:

(لما قدم الرسول المدينة تعلق الناس بزمام ناقته فقال النبي: (دعوا الناقة فانها مأمورة، فعلى من بركت فانا عنده) فاطلقوا زمامها وهي تهف في السير حتى بركت على باب خالد بن زيد الخزرجي (ابو ايوب الانصاري)، ولم يكن في المدينة افقر منه، عند ذلك تقطعت قلوب الاغنياء حسرة على مفارقة النبي.)

ويا للعجب!! ايحط رسول على افقر اهل المدينة حالا؟

هذه القلوب تود لو صارت له سكنا يؤويه، ودرعا تحميه.

ومن كوخ حقير لرجل فقير ينطلق البناء لمسجد الرسول الاعظم، ولقد كان الـدرس البليغ للامة، للاجيال، وللتاريخ، فقد قطع الامل على اصحاب الاموال والاحساب من ان يكون للمال وللحسب عند الله ورسوله اثر في تقييم البشر، فليس للغني ان يتبجح على الفقير، وليس للفقير ان يخشى فقره، فلا قيمة للمال في دين محمد، ولا اثر للحسب في شريعته، وهكذا جبر قلوب الفقراء والمساكين من الناس.

حديقة الرياحين

كوثر شعبان



اجتناب مواضع التهمة

عن الرسول الاكرم: **(اولى الناس بالتهمة من جالس اهل التهمة)**

عن الامام علي عليه السلام: **(من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يقومن مكان ريبة)**

وعنه: **(اياك ومواطن التهمة، والمجلس المظنون، فان قرين السوء يغر جليسه)**

وعنه: **(من عرّض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن.)**

وعن الامام الصادق عليه السلام:

(من دخل موضعا من مواضع التهمة فاتهم فلا يلومن الا نفسه)

وعنه: **(اتقوا مواقف الريب (ظنون السوء)، ولا يقف احدكم مع امه في الطريق فانه ليس كل احد يعرفها.)**

وعن الباقر عليه السلام: **(من يصحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتهم.)**

وعن الكاظم عليه السلام:**(اذا كان الجور اغلب من الحق لم يحل لاحد ان يظن باحد خيرا حتى يعرف ذلك منه.)**

اصول الطعام وفضيلة الاطعام:

ياكميل اذا اكلت فطوّل اكلك ليستوفي من معك، ويرزق منه غيرك.

يا كميل اذا استوفيت طعامك فاحمد الله على ما رزقك، وارفع بذلك صوتك يحمده سواك فيعظم اجرك،

يا كميل لا توْقرن معدتك طعاما، ودع فيها للماء موضعا وللريح مجالا، ولا ترفع يدك من الطعام الا وانت تشتهيه، فان فعلت ذلك فانت تستمرئه، فان صحة الجسم من قلة الطعام، وقلة الماء.

وعن الامام الصادق عليه السلام:

(لاطعام مؤمن احب الي من عتق عشرة رقاب وعشر حجج قال نصر بن قابوس راوي الحديث قلت عشر رقاب وعشر حجج فقال: يا نصر ان لم تطعموه مات او تدلونه فيجئ الى ناصب فيسأله والموت خير له من مسألة ناصب، يا نصر من احيا مؤمنا فكأنما احيا الناس جميعا.)

من هم شيعة علي؟

عن الامام الحسن عليه السلام قال: **(يا عبد الله لست من شيعة علي انما انت من محبيه، انما شيعة علي، هم الذين يؤثرون اخوانهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة، وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم، ولا يفقدهم حيث امرهم، وشيعة علي هم الذين يقتدون بعلي في اكرام اخوانهم المؤمنين.)**

الامام الباقر عليه السلام: **(ما شيعتنا الا من اتقى الله واطاعه، وما كانوا يعرفون الا بالتواضع والتخشع، واداء الامانة، وكثرة ذكر الله، والصوم والصلاة والبر بالوالدين، وتعهد الجيران من الفقراء وذوي المسكنة والغارمين والايتام، وصدق الحديث، وتلاوة القرآن، وكف الالسن عن الناس الا من خير، وكانوا امناء عشائرهم في الاشياء.)**

الامام الصادق عليه السلام: **(يا بن جندب بلّغ شيعتنا وقل لهم: لا تذهبن بكم المذاهب، فوالله لا تنال ولايتنا الا بالورع، والاجتهاد في الدنيا، ومواساة الاخوان في الله، وليس من**

شيعتنا من يظلم الناس.)

رائد المساواة والعدالة

قسم الامام علي عليه السلام العطاء على الناس فاعطى احد الانصار ثلاثة دنانير، وجاء بعده اسود فاعطاه نفس المقدار، فغضب الانصاري وقال: يا امير المؤمنين هذا غلام اعتقته بالامس، تجعلني واياه سواء؟)

فقال الامام علي عليه السلام **(ان آدم لم يلد عبدا ولا امَة، ان الناس كلهم احرار.)**

حكمة شافية

قال رجل للامام الحسين عليه السلام: انا اعصي ولا اصبر عن المعصية، فعظني بموعظة انتفع بها يا ابن رسول الله.

قال عليه السلام: **(افعل خمسة اشياء واذنب ما شئت.)**

فقال له الرجل هاتها يا ابا عبد الله:

فقال له: **(لا تأكل من رزق الله واذنب ما شئت.)**

فقال الرجل: ومن اين آكل اذن، وكل ما في الكون لله ومن عطائه؟!

قال له الامام: **(اخرج من ارض الله واذنب ما شئت.)**

فقال الرجل: وهذه اعظم من الاولى، فاين اسكن، وكل ما في الكون لله وحده؟!

فقال الامام:**(اطلب موضعا لا يراك الله فيه واذنب ما شئت.**

فقال الرجل: وهل تخفى على الله خافية؟

فقال الامام:

(اذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك واذنب ما شئت. والخامسة اذا اراد مالك ان يدخلك النار فلا تدخلها واذنب ما شئت.)

فقال له الرجل: **حسبي يا بن رسول الله، لن يراني الله بعد اليوم حيث يكره.**

تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق

قال رسول الله (ص): **(تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق)، وقال: (من عرف نفسه فقد عرف ربه.)**

العبرة بالعمل لا بالهوية

(فَاستَجَاب لَهُمْ رَبّهُمْ أَنى لا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثى بَعْضكُم مِّن بَعْضٍ فَالّذِينَ هَاجَرُواْ وَ أُخْرِجُوا مِن دِيَرِهِمْ وَ أُوذُوا فى سَبِيلى وَ قَتَلُوا وَ قُتِلُوا لأُكَفِّرَنّ عَنهُمْ سيِّئَاتهِمْ وَ لأُدْخِلَنّهُمْ جَنّتٍ تجْرِى مِن تحْتهَا الأَنْهَرُ ثَوَاباً مِّنْ عِندِ اللّهِ وَ اللّهُ عِندَهُ حُسنُ الثّوَابِ)

نزلت هذه الاية جوابا على سؤال ام سلمة حيث ينقل لنا التاريخ انها قالت للرسول (يا رسول الله ما بال الرجال يذكرون في الهجرة دون النساء، وكانت ام سلمة من المهاجرات الهجرتين: هجرة الحبشة وهجرة المدينة، وقد بينت الاية المباركة ان العبرة بالعمل لا بالعامل وعنصره، ولا برجولته وانوثته، فالكل سواء في الانسانية عند الله **(خلقكم من نفس واحدة)** وهذا تقدير لحق المرأة وكرامتها **(بعضكم من بعض)** فالرجل ابو المرأة، والمرأة ام الرجل، وكل منهما اخ وزوج للاخر والجميع شقائق واخوان في اصل التكوين.



حوارات في الجامعة

ايمان البصري

سعاد: كان لي البارحة في جلستنا الاسبوعية حديث طلبته الاخوات مني حول موضوع مهم من مواضيع الشأن الاجتماعي وهو (الحالة الاسرية)، وما تعانيه من تصدعات وشروخ، بل حالات فصام وخراب وضياع في بعض الاحيان، وقد رتبت الحديث على عدة محاور،اهمها اسباب الظاهرة، وطريقة العلاج.

آمنة: احسنت جدا، انهما محوران اساسيان في بحث هذا الموضوع الحساس جدا، اتحفيني بمختصر حديثك في تلك الجلسة.

سعاد: لقد قلت للحاضرات: ان اهم اسباب النكسة في الوضع الاسري، ووقوعه في المشاكل الحادة التي تؤدي الى التدمير والنتائج السيئة ما يلي:

١-وجود عامل الجهل والامية، واقصد بهما الجهل بالمبادئ والقيم الاسلامية التي يجب ان يقوم عليها عش الزوجية وهمها حسن الاختيار، وكذلك الاحكام والتكاليف التي وضعها الشرع الحنيف للزوجين في اطار المسؤولية الزوجية، واقصد بالجهل والامية كذلك الفقر الثقافي والحضاري الذي يسبب وجوده بعد الزوجين عن الذوق السليم في التعامل الزوجي، وخسارتهما لأهم عنصر من عناصر التعاطي السديد القائم على الحكمة، والدراية، ومبادئ علم النفس، والاحاطة بتجارب الاخرين التي تكون دروسا بناءة في ترشيد الحالة الزوجية، وتحصينها من الاخطاء والاخطار.

٢- قيام الزواج على اسس غير سليمة وخالية من الحب، والتفاهم، ومعرفة الاخر، والاقبال عليه بعد تشخيص دقيق وقناعة تامة، واكثر الزيجات تكون متسرعة وارتجالية، وبناء على قدحة من قدحات العاطفة الفارغة من العقل والتروي والبصيرة.

٣- دور الاعراف، والتقاليد، والسنن العشائرية البالية، واحكامها البعيدة عن روح الشريعة – في ترتيب الزواج الذي سرعان ما يصطدم بالحواجز النفسية القاسية بين الزوجين، فنلاحظ مثلا الزواج الذي تنجبه (عادة الفصل) اي احكام العشيرة بتقديم البنت المسكينة الى اهل الضحية، ونلاحظ الزواج بابنة العم الموقوفة منذ الصبا لابن عمها، ونلاحظ زواج الاقارب وفي حدود العشيرة عموما، ومنع عشائر معينة ان تزوج بناتها ممن هم من غيرها، ونرى كذلك المواصفات التعجيزية امام الخاطبين فتكون النتيجةمن كل ذلك بقاءهن ايامى (عوانس) الى اخر الحياة، او قبولهن راغمات بزواج التعدد او الزواج غير اللائق الذي لا يشبع عندهن عاطفة او نفسا او عقلا على الاطلاق، وتكون العاقبة سجنا روحيا مؤبدا بكل معنى الكلمة.

٤- وجود الازمات النفسية الخانقة التي يعاني منها الزوجان بعد زواجهما بسبب حالات الفقر والحرمان، او الاختلاف الثقافي، او الفوارق في العادات والتقاليد، او الحالات العصابية التي يعاني منها احد الزوجين او كلاهما، وعموما الموارد المرضية في النفس والبدن التي تم اخفاؤها، ولم يستطلعها اهل الزوج او الزوجة في مقدمات الزواج، ومنها عدم وجود الفحص الطبي الدقيق والامين للدم، والفحوص العامة التي تكشف الهوية الصحية للزوجين لاثبات السلامة المطلوبة.

٥- سوء التعامل الزوجي الذي يكون اكثره ناشئا من بُعد الزوجين عن اصول الذوق والشريعة، ولا سيما في موارد عدم الاحترام، والرعاية، او الضرب، والطرد، والاستخفاف، وسحق القيم الشرعية والانسانية في التعامل مع شريك الحياة، ويكون هذا الامر في اغلبه من طرف الزوج الذي يحس انه صاحب سلطة قاهرة، وانه هو الاقوى الذي يجب ان يخضع له الطرف الاخر، في ادارة دكتاتورية لا تعرف غير التسلط والعنف وفرض الارادة بالقسوة.

٦- فقدان قضية الاحساس بالمسؤولية الشرعية او الانسانية في الوجود الاسري خصوصا التزامات الطرفين ازاء الاولاد ذكور واناثا، وطريقة التعامل معهم، واساليب تربيتهم، وفريضة البر بهم بحسن التعامل والتوجيه تماما كما هو الامر في المطلوب من الاولاد من البر بالوالدين، وادراك ان الاباء قد يعقون اولادهم كما يعق الاولاد اباءهم، وتكون نتائج ذلك وخيمة ولا تطاق، وتؤدي الى مسيرة تدميرية للاسرة والمجتمع، وجعل الحياة العائلية كابوساً من الآلام والهموم الفظيعة.

٧- حالات الزواج المبكر التي لا تقوم على اسس معقولة، حيث تمر الايام ليكتشف الزوجان الحدثان حقيقة الورطة التي وقعا فيها بتقصير اسرتيهما، فيبقيان يكابدان مرارة الخطأ الفادح، ويكون الطلاق في الاغلب هو الحل، وتأتي بعده مشكلة بحث الزوج عن شريكة ثانية مناسبة، لا سيما بعد ان وجد نفسه قد تطور دراسيا ووصل الى درجة يجد فيها انه يعيش في وضع زوجي لا يناسبه، ويعاشر زوجة لا تكافئه ثقافيا، وهو مضطر ازاء ما يعانيه معها الى الطلاق او التعدد الذي لا يتوفر فيه شرط العدالة.

٨- حالات الهوس الجنسي، ونزعة الطلاق العبثي الظالم، او التعدد الاعتباطي الذي ليس له مبرر معقول، وقد ساعدت وفرة الاموال لدى العديد من الافراد على تحقيق طموحاتهم الخارجة عن الذوق، والمعقول، والشروط الموضوعية، والظروف المناسبة، غير مبالين بنتائج ما يفعلون من التخبط، ولا بآثاره الهدامة.

٩- نعم تبقى مشكلة النسبة الانثوية المتصاعدة التي سببتها مصائب العراق الاستثنائية من: الحروب، والاعدامات الاجرامية، وحمامات الدم، والارهاب، والصراعات اللئيمة، وهجرة العنصر الذكوري، والظروف المادية الصعبة، وقسوة الحياة، حيث انتشرت ظاهرة العنوسة، وفقدان عش الزوجية، وهذه المشكلة القائمة فعلا بكل اثقالها وافرازاتها واستحقاقاتها هي من المشاكل المزعجة المخيمة على وضعنا الاجتماعي، والتي تسبب ازمات ومشاكل حادة تجر اليها تداعيات الغريزة، وحماقات الانتهازيين، وحتى اقدام البعض بدوافع قد تكون انسانية على التعدد غير المدروس، وفي الظروف غير الموضوعية وغير السليمة، وبدون اعداد ذهني ونفسي للزوجة الاولى، كانت نتيجته عكس المطلوب، ووجد هذا البعض نفسه وقد اراد الخير – متورطا بما لا تحمد عقباه.

هذه هي خلاصة حديثي المتواضع.

آمنة: احسنت كثيرا يا سعاد، انها نقاط مفيدة وجديرة بالتأمل، وهي تتحدث عن واقع المشكلة الاسرية والاجتماعية التي نعاني منها، ولكنني اظن انك قد نسيت قضية مهمة هي دور الغزو الثقافي والهجوم الاخلاقي السافر الذي يركز على تمييع الاسرة، واسقاط قيمها، وطمس هويتها الاسلامية، وتحطيم اصالتها، وتحويلها الى اهم وسيلة من وسائل الهدم الاجتماعي في وجودنا، وهذه النقطة هي من اهم النقاط التي ركزت عليها بروتوكولات حكماء صهيون في مشروع الافساد الاجتماعي المطلوب صهيونيا.

سعاد: حقا انها نقطة جوهرية، ولا ادري كيف غفلت عنها.

آمنة: يمكنك الاشارة اليها في لقائك المقبل بالاخوات.

سعاد: سأفعل ان شاء الله.

آمنة: هل تعرضت في حديثك الى الوسائل العلاجية اللازمة، وكيفية الخروج من هذه الازمة المريرة؟

سعاد: لم اتحدث في هذا المحور، وقد وعدت الاخوات الحديث عنه في الجلسة القادمة، حيث وددت ان اتعرف على ما عندك في هذا الموضوع المهم، فانا قد عرضت اسباب المشكلة، وبقي عليك بيان طريقة الحل، وهذا ما ارجو ان تتفضلي به عليّ في لقائنا القادم، لان الوقت يداهمنا بالنفاد، ولا مجال فيه لحديثك الشيق في قضية حساسة مثل قضيتنا هذه.

آمنة: صدقت، وارجو ان تكون لي مساهمة في خدمة هدفك النبيل ومسعاك الكريم.

هل تعلمين؟

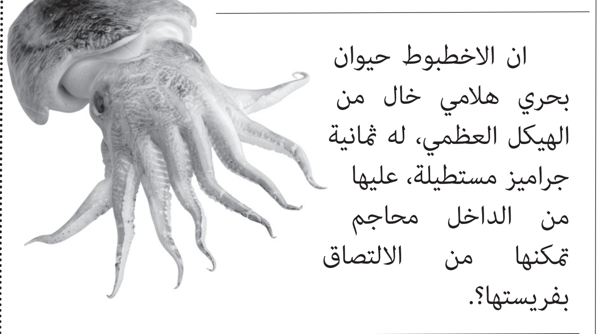
اعداد: زينب زيدان

هل تعلمين ان الامام الصادق عليه السلام عند ما كان في رحلة الموت افاق من غشيته في آخر ساعة من حياته، وطلب ان يُجمع له ارحامه لانه يريد ان يحدثهم بامر مهم، وقد قامت زوجته حُميدة ام الامام الكاظم بالمهمة وهي تتصور هذا الامر سيكون اهم شيئ يريد ان يطرحه الامام عليهم وهو يودع الدنيا، وربما توقعت انه رأى في غيبوبته امرا من عالم البرزخ، ويريد ان يذكره لهم كاقدس امانة ووصية يضعها في اعناقهم، وحينما اجتمعوا عنده وهم في اشد لهفة لمعرفة ما يريده الامام منهم، فتح عينيه الكريمتين ونظر اليهم قائلا: (لا تنال شفاعتنا مستخفا بصلاته.) وكانت هذه آخرعبارة خرجت من فمه الطاهر؟، وهل تعلمين ان الاستخفاف بالصلاة يتحقق بعدة امور منها: عدم ادائها في اوقاتها، وعدم حضور القلب فيها، والاستعجال بادائها، وعدم اتقان مقدماتها وشرائطها؟.

هل تعلمين ان اللبن الرائب الذي يقال ان البلغاريين هم الذين اخترعوه، يحتوي على منافع غذائية كثيرة للبدن، وقد اثبتت البحوث المختبرية ان الافراد الذين يتناولون يوميا ٢٠٠ غرام من اللبن الرائب وهم من اعمار ٢٠- ٧٠ سنة تقل عندهم حالات الابتلاء بالزكام والاسهال والحساسية، وان الافراد من اعمار ٥٠ سنة الذين يتناولون ذلك المقدار يوميا يتوقف عندهم دسم الدم عن الزيادة بعكس غيرهم. واثبتت البحوث ان اللبن الرائب مشحون بالكالسيوم فهو يؤمّن لمتناوليه ما يحتاجونه من الكالسيوم الذي هو العنصر الاساسي في نمو العظام عند الصغار وسلامتها من التلف عند الكبار، وهو لا يساعد على السمنة لانه لا يمتلك سعرات حرارية كثيرة مثل غيره من صنوف الالبان، ومن خصائصه انه يجعل البكتريا النافعة في الامعاء في حالة توازن دائميقيها مرض السرطان؟.

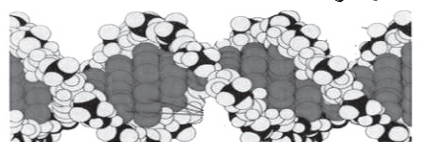
هل تعلمين ان من عادات الانكليز الخرافية في السواحل الشرقية لبريطانيا ان يقوم صيادوا السمك بوضع الاقراط الذهبية في اذانهم لاعتقادهم ان هذا العمل يساعدهم على السلامة من الغرق؟

هل تعلمين ان بعض القبائل الاستوائية تحكم على القاتل بلزوم الزواج من بنت المقتول او اخته او امه، وتكون حريته مشروطة بانجاب ولد ذكر من هذا الزواج حتى تحصل حالة تعويض العائلة عن فقيدها؟.



ان الاخطبوط حيوان بحري هلامي خال من الهيكل العظمي، له ثمانية جراميز مستطيلة، عليها من الداخل محاجم تمكنها من الالتصاق بفريستها؟.

هل تعلمين ان الجينات او المورّثات الجينية هي الوحدات الاساسية التي يتركب منها الكروموسوم، وتتركز فيها الصفات الوراثية التي تنتظم في الكروموسوم كحبات المسبحة، وكل جين يحمل صفة نوعية معينة كلون العين وصفة الانف ونحو ذلك؟.



هل تعلمين ان المدعو (جين بين ي) وهو شاب استرالي قد دخل في الغيبوبة من سن العشرين، وخرج منها بعد ثمان سنوات، ليرى خطيبته قد تزوجت، واصدقاءه في الثانوية قد جاؤوا مع نسائهم واطفالهم لعيادته، وان كثيرا من الامور قد تغيرت، وهو يتصور انه لم يمكث في نومه سوى يوم او يومين؟ وهذ ما يذكرنا بقوله سبحانه وهو يتحدث عن حال اهل الكهف عند بعثهم (**قالوا لبثنا يوما او بعض يوم.**)؟





علم النفس الميسر

ماذا يريد الطبيب النفسى ان يعرف؟

يريد ان يعرف هذا الطبيب عنك كثيرا من الاشياء التي يصح ان يعرفها اي طبيب اخر.

قد يقوم الطبيب النفسي بامرك ان تعرضي نفسك على طبيب جسمي غيره ليتأكد من خلو البدن من مرض جسمي او جرح اوعدوى تكون قد سببت تلك المشكلة، وسيحتاج الى بيانات اخرى، واسئلة مفصلة عن طريقة تفكيرك وشعورك، وسيسأل عن كيفية معاملتك للناس، وشعورك ازاء الاخرين، وكيف تعاملينهم، وكيف تظنين انهم يعاملونك، ومن اجابتك عن هذه الاسئلة سيحاول ان يعرف بعض العوامل اللاشعورية التى سببت مشكلاتك، وسيحاول ان يساعدك على فهم صحيح لنفسك، وسيقترح بعض الاقتراحات عن كيفية تغيير سلوكك واتجاهاتك او بيئتك اذا لزم الامر.

وهناك فرق مهم بين عمل الطبيب العادي وعمل الطبيب النفسي، وذلك فى الوقت الذي يحتاج اليه كل منهما لمعالجة مريضه، فستحتاج دراسة الاخير لتاريخ حياتك وظروفك الحاضرة الى وقت اطول مما يحتاج اليه الطبيب العادي فى علاج التهاب فى الحلق، واذا كانت مشكلتك تتضمن اطفالك الذين يصح ان تعتقدي او تري انهم مشكلتك الاساسية فستجدين انك تحتاجين الى استشارة طبيب نفسى ممن يختصون بعلاج الاطفال، فاذا حدث ذلك فستجدين انه سيصرف معك انت وقتا اطول مما يصرفه مع اطفالك.

علماء النفس والاخصائيون الاجتماعيون

عالم النفس اخصائى اخر فى العلاقات الانسانية، ففي المستشفيات والعيادات يرافق الطبيب النفسى اخصائى اخر فى العلاج النفسى، ومن مهمة هذا الاخصائى الاخير عمل الاختبارات التى تكشف عن قوة الشخصية، وضعفها، واجرائها، وتفسير نتائجها، كما يتعاون ايضا مع الطبيب النفسى على تشخيص الامـراض وعلاجها، ومعظم الاخصائيين النفسيين يحملون شهادة الدكتوراه فى علم النفس، معنى هذا انهم امضوا اربع سنوات دراسية فى كلياتهم، ثم ثلاث سنوات اخرى فى الدراسة العليا لعلم النفس.





خواطر في حلقات تنشر لاول مرة

استلمنا الامر الـولائي، واطعنا ارادة المرجع القائد، وحزمنا امتعتنا وانتقلنا الى مدينة العمارة - ناحية السلام -، من هنا كانت الحياة بالنسبة الي جديدة، اذ علي ان اخوض تجربة لم اكن مارستها بهذه الطريقة، وكان فراق النجف علي صعبا الى درجة لا يمكنني وصفها، فلقد كنت طوال الطريق ابكي واتضرع الى الله ان يساعدني في رحلتي هذه، وان يلهمني الصبر على فراق الحرم العلوي الذي لم اعتد فراقه، ومن ناحية اخرى كنت احس انني قد وُضعتْ في عنقي مسؤولية كبرى لعلي لا اطيقها، او لا يمكنني ان انجح فيها، فانا لم اخض تجربة التبليغ المباشر من قبل، ثم اني لا اعرف الناس هناك، ولم يسبق لى ان التقيتهم، وما هي مستويات اللاتي التقي بهن من النساء؟، وما هي طريقة معاملتهن لي؟، وكيف ساتعامل مع صديقات جدد لا ادري اي منهج يتهجن؟، ولا اي طريق يسلكن؟، كل هذه الامور كانت تمر في خاطري، واحاول بجد وجهد ان اقنع نفسي بانني سأودي ما علي من واجب تجاه بنات ملتي وعقيدتي.

الامـر الاصعب الـذي كـان يضايقني انني سالتقي بنساء يكبرنني كثيرا، فكيف يمكن ان اكون لهن ناصحة او صديقة او موجهة، وغالبا ما يعتبر الانسان نفسه في هذه المرحلة من العمر قد مارس الامور، وضرّسها، وهو الخبير بكل شيئ، فلا يجد نفسه مستعدا لأن يسمع الموعظة من انسان في يفاع السن كأنه واحد من اولاده؟

لقد وصلنا الى المنطقة، واستقبلنا اهلها بالترحاب والرضا، واقبلوا الى المسجد يصلون خلف عالمهم الذي جاء وكيلا من قبل مرجعيتهم. وكان المتحمس فيهم هو صنف الشباب الواعي، فكان هؤلاء الشباب لا يتخلفون عن الصلاة.

الذي ألمني جدا هو اننا عندما طلبنا ان نحضر فنقيم الصلاة معهم في المسجد، رفض بعض المتحجرين من وجوه المنطقة هذا الاقتراح رفضا قاطعا، واعتبروه شيئا خارجا عن القاعدة، وقالو لنا ان هذا لا يمكن ابدا، هنا شعرت وشعرت الاخوات المتحمسات بالصدمة العنيفة، وتساءلن بمرارة ولوعة: **كيف لا يصح للمرأة ان تحضر صلاة الجماعة؟، ولا ان تدخل المسجد لتسمع المحاضرة، بينما هناك جلسات للحزب يحضرها الجميع بدون استثناء، ولا يعترض الاب ولا الام ولا العشيرة، وبماذا كانت تعود تلك المحاضرات الحزبية التافهة التي تلقى كالمسجل على الحضور؟، وما ذا افادت تلك الترهات التي كان يلقيها المخربون على الفتيات؟**، ولم يقف الامر عند هذا الحد، بل كن يدفعن اجور تلك الجلسات التخريبية، ولكن المصيبة اننا لا يمكننا ان نشرح لهم هذه الامور، وان نقارن لهم بين ما عندنا وعند اولئك من الغرض والهدف، وان هدفنا مقدس، ولا نريد جزاءا ولا شكورا.

كانت اسئلة الاخوات اللائي انجذبن الى روح الاسلام وتعاليمه صارمة وصادقة ومحرجة: لماذا هذا التحجر؟!، وماذا يفيدنا من الدين مادام الدين لا يسمح لنا بدخول المسجد؟!، واسئلة كثيرة اخرى، وقد بينت لهن ان المرأة اعطيت حقها في الاسلام في كل مجالات الحياة وبما يناسبها ويناسب فطرتها، ولقد كانت المرأة المسلمة في



عهد الرسالة المحمدية تحضر الصلاة، والاجتماعات الدينية، وتناقش، وتسأل، وتجادل، وتشارك في الحروب، وانتعشت انتعاشا لم تكن تحظى به في العهود السالفة، والتاريخ الاسلامي يحفل بالقصص والمواقف الشاهدة على هذه الحقيقة. ان هذا الذي ينهى عن ورودنا المسجد ليس الدين وانما هم حفنة من الناس الذين لم يعتادوا على ورود المرأة في مكان كهذا، والعجيب انهم يسمحون لبناتهم ان يطرقن ابواب الجامعات والمعاهد المختلطة ولا يسمحون لهن بطرق باب المسجد ولو بحضورهم معهن!!. لقد اعتبروا دخول المرأة الى المسجد امرا خارجا عن كل الاعراف والتقاليد.

من هنا بدأت المعاناة مع الرجال لا مع النساء كما كنت اتوهم، فلقد رأيت شابات انيسات متفهمات، استقبلنني بكل رحابة صدر وحب والفة، وكأني واحدة منهن، وكذلك امهاتهن اللواتي رأيت لديهن تعاطفا قويا وبناء، وكل ما رجونه مني ان اكون صديقة لبناتهن.

كن يأخذن توجيهاتي بالتسليم والقبول، خاصة في قضية الحجاب الذي كان مؤشرا للفتاة على التزامها وتدينها، وهذا ما كان يحاربه النظام القائم، لكن رغم ذلك رأيت النساء يبادرن الى لبس الحجاب غير هيابات مما يقال لهن، وما يتهمن به من انتمائهن كما يزعمون الى جهة تنظيمية اسلامية.

واذكر مما حدث لي مع احدى الاخوات:
كانت هي تصر على رأي من قال ان الحجاب هو ظلم للمرأة، وكبت لحريتها، وعزل لها عن الحياة، وقد اقتنعت هذه الاخت بعد حوار بيني وبينها بان ما يقوله الرسول محمد – ص - لا يمكن ان تنقضه القوانين الوضعية التي هي من صنع البشر العاديين، هذا من جانب، يضاف اليه الجوانب النفسية والاخلاقية والاجتماعية المشرقة في قضية الحجاب.

عندما لبست هذه الاخت الحجاب احدثت ضجة في وسطها الاجتماعي والحزبي، فقد حوسبت بما انها حزبية، وحوسبت بما انها كانت تلبس لباسا صارخا في عدم الحشمة، وحوسبت بما انها مثقفة منفتحة وعصرية، فكيف اهتدت الى الدين والتزمت به؟!، ومن الذي اقنعها بلبس هذه الربطة كما يقولون؟!، وثارت الحرب النفسية ضدها من وسطها الذي كانت فيه، ومن الوسط الديني الملتزم الذي استغرب تحولها المفاجئ فاتهمها بأنها فعلت ذلك لتكون عين السلطة على زوجة العالم، وعلى المتدينات، وبهذا كان عليها ان تتلقى الضربات القاسية من هنا وهناك، الا ان هذه الواردة الجديدة لم تخضع انذاك لما يقال، ولم تهتم بما يشاع، واستمرت في حجابها.

ومن هنا كان الطريق مفتوحا امام مسؤوليها في الحزب كي يوجهوها لتكون عينهم علينا، فما كان منها الا ان اقسمت لهم بالله وبما هم يعترفون به من القسم انها لن تطرق باب صديقتها الجديدة زوجة عالم المنطقة، واعلنت لهم بصراحة انها لا تقبل مثل هذه الاعمال الدنيئة بحق اناس لم تر منهم شرا، **فلماذا تسعى ان توقع بهم، وما هي الجريمة التي سوف تكتشفها عندهم لتكون المؤشر على رميهم في السجن، او التخلص منهم؟، اهو ما لديهم من ربطات تعطيها صاحبة المنزل للفتيات القادمات؟، وهل يمكنها اجبارهن على لبس تلك الربطات اذا لم يكن مقتنعات بأمر الحجاب؟، ولماذا لا يقنعون تلك الفتيات بخلع الحجاب من دون اثارة فتن، وسلوك طرق ملتوية، وتهديد بالاعتقال او الالقاء في السجن؟، وماذا يفيدون من تعري المرأة؟، وماذا يضيرهم من حجابها؟.**

الى الملتقى

كشكول



كم مرة ورد اسمه في القرآن؟

ورد ذكر اسم الرسول الخاتم في القرآن: اربع مرات محمد، وواحدة احمد.

١- (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ...) ال عمران ١٤٤

٢- (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَد مِن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّه وَخَاتَمَ النَّبِيّـينَ.) الاحزاب ٤٠

٣- (وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَات وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَبِّـهِمْ...) محمد ٢

٤- (مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّه وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّآءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ...) الفتح ٢٩

٥- (وَمُبَشِّـرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ...) الصف ٦

أعقل الناس

قال امير المؤمنين عليه السلام:

(اعقل الناس من كان بعيبه بصيرا، وعن عيوب الناس ضريرا، والعاقل من يملك نفسه اذا غضب، واذا رغب، واذا رهب.).

قوام الدنيا

وعنه ايضا: **(قوام الدنيا باربع، عالم يعمل بعلمه، وجاهل لا يستنكف ان يتعلم، وغني يجود بماله على الفقراء، وفقيرلا يبيع اخرته بدنياه، فاذا لم يعمل العالم بعلمه استنكف الجاهل ان يتعلم، واذا بخل الغني بماله باع الفقير آخرته بدنياه).**

عقاب الكذاب في الاساطير

تقول بعض الاساطير اليونانية ان الكذاب عندما يموت يعاقب، وذلك بسحب لسانه من فمه، ويكون سحب اللسان بنسبة الكذب، فكلما كانت الكذبة كبيرة وقاسية كان سحب اللسان اكثر.

الذنب ذنبكم

حكمت مدينة بون الالمانية على سارق بالحبس لمدة طويلة، وذلك بعد ارتكابه جريمة السرقة ٢٥ مرة، فاعترض المتهم على القاضي وقال: اما الجريمة الاولى فاعترف بها ولكم الحق بالحكم عليّ، الا انني اعترض على الـ٢٤ الباقية، اذ انها من تقصيرالشرطة، فلو انهم القوا القبض عليّ بعد السرقة الاولى لما سرقت ثانية.

النوم المريح نعمة

النوم المريح نعمة من نعم الله حرم منها بعض الاشخاص المرضى، وهم يتحسرون على لحظة من نوم، ويحسبون دقائق الليل وثوانيه، وينتظرون بفارغ الصبر، فاذا اردت ان تنامي نوما هادئا فعليك بالوصايا التالية:

١- يجب ان يكون العشاء خفيفا وخاليا من الدهن.
٢- لا تذهبي الى النوم مباشرة بعد الطعام.
٣- عليك بالمشي والبقاء يقظة الى مدة ساعتين على الاقل بعد الطعام حتى تعطي فرصة للهضم.
٤- يمكنك مطالعة بعض الموضوعات المريحة اللطيفة، او الاشعار الهادئة الرزينة.
٥- تجنبي شرب القهوة والحالات العصبية.

ازلام الظالمين

قال امير المؤمنين: **(ان شر وزرائك من كان قبلك للاشرار وزيرا.)**

تواضع القيادة

خرج امير المؤمنين الى اصحابه وهو راكب فمشوا خلفه، فالتفت اليهم وقال: **(الكم حاجة؟)** فقالوا: لا يا امير المؤمنين؟ ولكننا نحب ان نمشي معك؟ فقال: **(انصرفوا، فان مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب، ومذلة للماشي.)**.

حرمة ذبح الابقار

تمتلك الهند اكبر عدد من الابقار، اذ يصل عدد الابقار فيها الى ٢٠٠ مليون بقرة، مقابل ٩٠٠ مليون نسمة، فيكون المعدل ان لكل ٤ نفرات بقرة، وترجع زيادة الابقار في الهند الى تقديسهم لهذا الحيوان، وحرمة ذبحه.

ابواب بلا صرير

للتخلص من صرير الابواب او الشبابيك التي تصدر صريرا مزعجا جدا خصوصا اثناء الليل عليك بنزعها من اماكنها، ودهن مفاصلها بمادة الفازلين، عندها ترتاحين من صريرها لسنوات.

عربون الحب

كان الناس يعتقدون ان تقديم حبة من السفرجل بمثابة عربون الحب، وقد كانت تقدم هدية للالهة لاريجها العطر، وفي القرن السادس الميلادي اصدر الملك (صولون) قرارا يقضي باعتبار مساحة مزرعة السفرجل المكان الرسمي لممارسة شعائر الاعراس.

ازالة الدهون عن الزجاج

اذا علقت مواد دهنية بزجاج نافذة المنزل او السيارة فانها تشوش الرؤية، ولازالتها بسهولة اقطعي بصلة نصفين، وافركي بهما الزجاج، فستذهب المواد الدهنية على الفور.

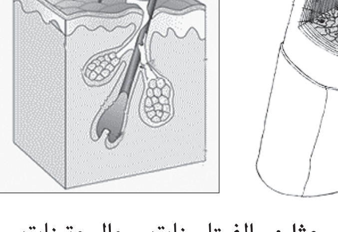
لكي تزيلي الاوراق الملصقة على الاخشاب

ضعي قليلا من الزيت (الدهن المائع) على الاخشاب التي لصقت عليها الاوراق واتركيها مدة، وبعد ذلك امسحيها بقطعة من القماش، وكرري العمليه حتى تنسلخ الاوراق الملصقة، وتجنبي غسل الاخشاب بالماء، فان ذلك يؤدي الى تفككها.

طريقة لتنظيف المرآة

يمكنك الاستفادة من الماء الدافئ والصابون، ومسحها باسفنجة، ثم بقطعة مبللة مسحا جيدا، بعد ذلك قومي بمسحها بقطعة جافة.

تقصّف الشعر وتساقطه
الشيب المبكر





ان تقصف الشعر سببه الجفاف الذى يصيبه، اما اسباب الجفاف فقد تكون داخلية كسوء التغذية المؤدية الى ضعف الشعر وتقصفه، كما ان استعمال المواد الكيمياوية الموجودة فى صبغات الشعر وغيرها يؤدى الى جفاف الشعر ومن ثم تقصفه.

لعلاج تقصف الشعر ينصح بتناول الغذاء الجيد والمتنوع مثل: الملفوف الغني بالاملاح الكلسية والمنغيزية والبوتاسية.

اللوز الحلو: لاحتوائه الفسفور والكبريت.

ومن العلاجات الخارجية:

الزعتر: تغلى حفنة في ليتر ماء، وتدلك به جلدة الرأس بعد ان يفتر.

اكليل الجبل: ينقع قدر حفنة من النبتة فى ليتر ماء مغلى مدة سبع دقائق، يصفى بعدها، وتدلك جلدة الرأس به، كما يشرب منه فنجان فى اليوم.

صفار ثلاث بيضات مع زيت زيتون: يخفق صفار ثلاث بيضات طازجة مع ملعقة كبيرة من زيت الزيتون، وتفرك به جلة الرأس والشعر، يترك ساعة ثم يغسل.

الشيب المبكر

قد يكون الشيب المبكر وراثيا وقد يكون عرضيا، والعامل المؤثر فى الحالتين هو الغدد الصماء ولاسيما غدة الكظر التى تفرز موادا لصبغ الشعر والعينين، مع بعض الغدد الاخرى

ويشار هنا الى ان الانفعالات النفسية المتكررة والمفاجآت المثيرة للاعصاب قد تسبب بانقباض الاوعية الدموية فيقل بذلك ما تحمله من غذاء للشعر ومن صباغ، ومع مرور الزمن يصبح الشعر خشنا كما يبيض لونه.

ومن مسببات الشيب ايضا بعض الامراض كالبهاق او اصابة بويصلات الشعر، كما ان التقدم فى السن قد يضعف الخلايا الملونة التى تسبب في الشيب.

كيف تتدارك الشيب المبكر بعد حدوثه؟

علينا باالطعام المتوازن الحاوي على العناصر الضرورية للجسم مثل: الفيتامينات، والبروتينات، والمعادن، كالنحاس الذى يساهم نقصه فى الجسم فى ابيضاض الشعر، ونجد هذا المعدن فى:

القمح، الشعير، الذرة، اللوز، الجزر، البصل، الفجل، القرنبيط، البلح، التفاح، العنب.

ومن الفيتامينات المؤثرة فى حفظ لون الشعر الطبيعى: فيتامين ب الذى يقال انه يؤخر شيخوخة الخلايا الصبغية عند التقدم فى السن.

من اهم مصادره:

خميرة العجين، العسل، نخالة القمح، الحبوب، الخضر الطازجة، الفول، البازليا، المشمش، الليمون الحامض، الكبد، وصفار البيض.

ومع تناول هذه العناصر يُشرب كأس من اللبن مذابا فيه ملعقة من الخميرة،

اما نخالة القمح فيتناول منها قدر ملعقتين كبيرتين رشاً فوق الطعام، او تناول النخالة ممزوجة مع ملعقة كبيرة من العسل الاسود مرة فى اليوم لمدة ستة اشهر.

ومن مانعات الشيب المبكر حتى فى سن الطفولة ينصح بتناول الفيتامين ب ٦ ومن اهم مصادره: الخضروات الطازجة، الحبوب الكاملة.

ومن النباتات الفعالة فى ابعاد الشيب:

القراص: تنقع حفنة من الاوراق الطازجة ومن الجذور فى نصف ليتر من الماء الطبيعى، ونصف ليتر من الخل مدة ثلاث ساعات، يصفى وتدلك به جلدة الرأس يوميا، كما يشرب منه ملعقة كبيرة صباحا ومساء قبل الطعام وذلك لمدة اسبوعين.

ومن العلاجات الخارجية ايضا: يدهن الرأْس بزيت الزيتون ولا سيما المعتق ومستحضر الزيوت السبع، كما ان دلك الرأس بمغلى ورق شجرة السرو مفيد لازالة الشيب المبكر.